العدد ٩٤١ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية . ١٤ اذار



الاسبوعي
صاحبا الجريدة – ميشال زكور وميشال ابو شهلا

جلالة الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا

ننشر رسم جلالته بمناسبة الازمة الاسبانية ويطالع القارئ عنها في هذا العدد حديث الصحافي الاسباني المسيو جاك دارجيلا للمعرض مزيناً بصور اهم رجالات الاحزاب الاسبانية .

العدد ٩٤١
السنة العاشرة

المعرض

١٤ اذار سنة ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

الطلبة

هذه الشبيبة المتحمسة الباسمة للحياة ، الهازئة بصاعبها ، امل الوطن في غده يستند اليها في الملمات ، هذه الشبيبة رأيناها في الاسبوع الفائت تقوم بظاهراتها المكررة ضد غلاء اجور السينما .

رأيناها فتذكرنا امام صفوفها وصياحها عهد التلمذة الجميل ، وفتحت امامنا تلك الصفحة المطوية من حياتنا المدرسية فاذا نحن نستعيد انفسنا بالامس امام انفسنا اليوم ونذكر كيف كنا نتألف عصبة واحدة ونقوم بجموعنا قومة رجل واحد خصوصاً عندما يدعو داعي العصيان ويتنادى الرفاق « لثورة » او لهياج .

اجل ! كنا نتنادى « للثورة » متضاحكين هازلين كأنما نحن نلهو ونلعب لا نشعر بشيء مما يقال له مسؤولية او عقاب .

* *

ونذكر ، فيما نذكر ، ان المظاهرات التي قام بها الطلاب في ايامنا بلغت ثلاثاً . الاولى : عصيان عام في مدرسة الحكمة الوطنية قمنا به في سبيل رئيس المدرسة ضد مديرها وكان الرئيس في ذلك العهد سيادة المطران مبارك فتركنا المدرسة بعد ان حطمنا كل ما وصلت اليه ايدينا على موائد الطعام ولم ترجع في اليوم التالي الا بعد ان اعيد الرئيس وأبعد المدير . ولكن الرئيس الذي قمنا بعصياننا من اجله كان اشد ما يكون صرامة في عقابنا .

والثانية : المظاهرة الكبرى التي مشت من بيروت الى بعبدا بعد الاحتلال وكان اكثر القائمين بها من طلاب المدارس العليا — الطب والحقوق والهندسة — للمطالبة باستقلال لبنان في حدوده الطبيعية يوم كان القلق سائداً والمشادة قوية بين الافرنسيين والانكليز في هذه البلاد ، ومن غرائب تلك المظاهرة ان فرقة من الجند الافرنسي وقفت في وجهنا على طريق بعبدا تمنعنا عن متابعة الطريق بحراب البنادق فصمدنا امامها تحت وابل المطر وانسللنا من هنا وهناك في البساتين متابعين طريقنا ، تحدونا وتحدو رفاقنا الطلبة غاية نبيلة وفكرة سامية حقاً هي حب الوطن والسعي في سبيل استقلاله .

ولا يعجب القارىء اذا قلنا له ان عدداً غير قليل من كبار رجال الحكومة اليوم ومن كبار القضاة بل وبعضاً من النواب الشبان كانوا في ذلك الحين بين الطلبة المتظاهرين . ولا ريب ان هذه المظاهرة كانت اشرف المظاهرات وانبلها غاية واسماها مقصداً وهي تمت الى ما قام ويقوم به طلاب المدارس اليوم في اسبانيا والهند ومصر ، بصلة متينة .

الثالثة : المظاهرة الاخيرة التي قام بها طلاب الجامعات والكليات والمدارس مشتركين ، متحدين احتجاجاً على غلاء اجور السينما ومطالبين بانقاص هذه الاجور للطلبة .

وان هذه المظاهرة التي تتابعت ثلاثة ايام متوالية كانت ابهر مظاهرات الطلبة واكثرها عدداً وتضامناً بين الرفاق وان لم تكن — والحق يقال — اسماها غاية . ولكنها في مظهرها الجميل تدل على تضامن قوي بين هذه الشبيبة المتعلمة امل الوطن في مستقبله ، واذا كان هذا التضامن قد ظهر ضد غلاء اجور السينما فانما نأمل ان يدوم ويظهر في المستقبل لتأييد ما هو اسمى من ذلك وادعى للاعجاب والتصفيق فليست السينما بحد ذاتها — سواء ارتفعت اجورها اوتدنت — هي الغاية النبيلة التي يحلم بها الطلبة ويسعون الى تحقيقها ولا يمكنها ان تكون « المثل الاسمى » الذي يأخذ بمجامع قلوب شبان الغد .

واذا كنا قد سررنا من هذا المظهر فلتضامن الطلبة فيه على اختلاف المذاهب والنزعات اكثر من الغاية التي رمى اليها حتى اذا وقع شيء في المستقبل من هذا النوع يمكننا اذ ذاك ان نفتخر بالطلبة عندنا كما تفتخر اسبانيا بطلبة الجامعات فيها وكما تعتز الهند بتأييد تلامذة الهند لغانديها .

*

ومن المؤسف ان يغتنم بعضهم فرصة قيام الطلبة بظاهراتهم حتى يسعى كل فريق ان يحول مجراها الى مصلحته ، خصوصاً هؤلاء المستاؤون لاسباب مختلفة ، فبعض الصحف القائمة على الحكومة الحالية حاولت ان تستغل مظاهرة الطلبة ضد الحكومة . وبعض القائمين ضد شكل الحكم النيابي ارادوا ان يجعلوا حتى من هذه المظاهرة البريئة برهاناً على صدق نظريتهم . وكذلك قل عن الذين لم يرضوا عن الحالة العمومية الحاضرة حتى الان .

اما الحقيقة فهي ان الطلبة لم يتظاهروا ضد الحكومة بل شكروها ، ولا ضد شكل الحكم ، وانما تظاهروا فقط لغلاء اجور السينما وعادوا الى السكينة والى شكر ولاة الامور لما اجيبوا الى مطاليبهم .



مشهد من مشاهد المظاهرات التي قامت بها الطلبة في بيروت ويظهر فيه بعض فرسان الصباحيين والدرك اللبناني امام ساحة السراي يفرقون المجتمعين .

*

والان وقد انتهى كل شيء وتم للطلبة ما ارادوا فاننا نوجه اليهم — وهم على مقاعد دروسهم يبنون مستقبلهم هناك لا على مقاعد دور السينما — اجل ! اننا نوجه اليهم كلمة مخلصة صادرة عن رفيق قديم اشترك بظاهرات الطلبة جميعها وشعر وما برح يشعر بهذه العاطفة الحية الغلابة التي تهز اعطاف التلاميذ وارواحهم :

ايها الرفاق !

هنيئاً لكم تضامنكم ! ومرحى لهذه الروح الحية ، ولهذه الابتسامة التي هي عنوان امل المستقبل .

اننا كلما مشينا خطوة في طريق الحياة تلفتنا اليكم بعيون الامل ونظرات الرجاء .

كونوا عصبة واحدة . ولكن للوطن ولمصلحة الوطن .

كونوا كتلة لا تفصم عراها .

ولكن « للهدف الاسمى » الذي تحلم به شبيبة الغد في كل بلاد حية .

كونوا مظهراً نبيلاً من مظاهر الحياة ، وانشروا — لفوزكم — بلاغات متحمسة على اخوانكم ورفاقكم وعلى الناس !!

ولكن لا تنسوا عندما تنشرون هذه « البلاغات » ان اللغة العربية هي لغة ابائكم واجدادكم وستظل لغتكم ولغة ابنائكم فاحلوها في هذه البلاغات الى جانب الافرنسية والانكليزية انها تستحق من ابنائها هذا المقام .

سلام عليكم في مقاعد العلم ! ومرحى لتضامنكم في سبيل الوطن !

ميشال زكور

ساعة في عاصمة كسروان

«١»

اعتصاب سكان جونيه على شركة التنوير بالكهرباء

ما هي مطالب الاهلين · خلاصة تقرير المهندس مندوب وزارة الاشغال العامة عن احوال الشركة واخلالها بالشروط

ان دكانةلويس مراد، بائع الحلويات والمشروبات، القائمة الى جنوب سراي الحكومة في جونيه ، هي محط رحال فئة كبيرة ممن لا عمل لهم في العاصمة الكسروانية ، اعني بهم هؤلاء الارستقراطيين او البورجوازيين العاطلين ، يجلسون في داخلها او في الخارج الى نراجيلهم وفناجين القهوة والكاكاو ، يطالعون الصحف ويتبادلون الاراء تارة في السياسة المحلية ، وتارة اخرى في حركات النواب والازمة الوزارية ، وطوراً ينتقلون في احاديثهم الى عواصم الدول فيلومون بريان مثلاً لانه يتساهل في مفاوضاته مع مندوبي المانيا ، او يثنون على بوانكاره لانه انتشل الفرنك من الهاوية ، او على مصطفى كمال لانه فتك بالدراويش الرجعيين . وكثيراً ما يتركون هذه الابحاث « الجدية المتعبة » وينصرفون الى العبث والمجون ، او الى التعليق على حوادث جلسة « بوكر » ، او لعبة « رامي »، او رجولة احد « القبضايات » المعروفين بشدة البأس وسرعة الانفعال ، والذين تسبق يدهم اللسان في المداعبات والمسايرات !

نزلت في احد الايام على حلقة من هؤلاء الاسياد ، فاذا بهم يتحدثون عن شركة الكهرباء وعن سير حركة مقاطعتها . وحديث الكهرباء في جونيه منذ اسابيع ، هو على كل لسان وفي كل مجتمع . فأنى اتجهت وحيثما جلست لا تسمع سوى كلمات « فولت » ، « امبير » ، « كوران » ، « مئة شمعة » ، « كيلوات » ، « العداد » ، الى آخر ما هنالك من هذه الالفاظ الغريبة . ذلك لان اهالي جونيه ناقمون على شركة الكهرباء التي تصر على عدم خفض اسعارها الباهظة مما حملهم ، في اخر الامر وبعد مفاوضات غير مجدية بينهم وبين وكلاء الشركة، على المقاطعة . فاعلنوا الاعتصاب العام بين عشية وضحاها، وامتنع عن الانارة بالكهرباء نحو من ثلاثمئة مشترك ، مفضلين عليها ضوء الغاز والبنزين على ما في استعمال الضوء الكهربائي من سهولة ونظافة .

ولا يزال الاعتصاب مستمراً حتى كتابة هذه السطور . وفهمت من زعماء حركة المقاطعة انه سيستمر الى ان ترجع الشركة عن قرارها وتخفض اسعارها .

*

ما هي مطالب الاهلين ؟

انها مطالب حق : فقد تحدثت الى الفريقين المعتصب والمعتصب عليه، والى القراء الان اقوال الفريق الاول صريحة واضحة :

تبيع شركة الكهرباء في جونيه الكيلوات بعشرين غرشاً سورياً ، وهو سعر باهظ جداً بالنسبة الى النفقات الضئيلة التي تتكبدها لتوليد القوى الكهربائية . واذا قبل به الاهاون حتى اليوم من غير احتجاج فلأن الشركة « بلفت » الحكومة « وبلفتهم » حين قدمت شروطها للحصول على امتيازها فادعت انها ستولد القوى على المحروقات كالبنزين وغيره فاذا بها تستخدم مياه نهر الكلب ، فتتوفر عليها نفقات كبيرة من شأنها تخفيض الاسعار الى ثلثيها على الاقل . ولكن الشركة لم تفعل شيئاً من ذلك واصرت على الاحتفاظ باسعارها وما برحت متمسكة بها .

يؤاخذ الاهاون الشركة على اشياء كثيرة غير ارتفاع الاسعار . يؤاخذونها على انطفاء الكهرباء احياناً وبقائها منطفئة زمناً طويلاً . يؤاخذونها على اندفاع المجرى الفجائي تارة بقوة ، وطوراً بضعف ، فيحرق اللمبات ويعطل العداد ، هذا العداد الذي لم تنتظم حركته في بيت من البيوت ، فهو عند حنا يمشي بسرعة الطيارة سواء أضاء حنا ام لم يضئ ، وعند بطرس يقف وقفة ابي الهول في صحراء مصر . وقد قال لي احدهم انه يضيء منزله منذ غياب الشمس حتى الصباح ولا تتقاضاه الشركة الا اجرة العداد عشرين غرشاً سوريا كل شهر ، ذلك لان عداده واقف لا يتحرك ، وهو صامت لا يبدي ولا يعيد !

ويقول اهالي جونيه ان الشركة لا تعامل المشتركين معاملة واحدة في الاسعار ، فهي تتقاضاهم اسعاراً متفاوتة ثمناً للكيلوات الواحد ، فهذا يدفع عشرة غروش ، وذاك اربعة عشر غرشاً ، وثالث عشرين غرشاً ، ورابع يضيء بيته مجاناً . وذكر لي احدهم انه لا يدفع ثمن الكيلوات الواحد اكثر من خمسة غروش .

ان الذي تضيء له الشركة بيته مجاناً هو وكيلها ، وهي حرة في التصرف بمالها فتهبه من تشاء وتمنعه عمن تشاء . ولكنها ليست لها هذه الحرية حين تنوع اسعارها وتجعلها على درجات متفاوتة ، فقد جاء في دفتر الشروط الذي منحت بموجبه الامتياز : « اذا خفض صاحب الامتياز سعر بيع القوى بشروط او بدون شروط لبعض المشتركين وكان هذا التخفيض ادنى من السعر الاول المعين في التعريفة القصوى فيتوجب عليه تخفيض هذا السعر بالصورة نفسها لكل المشتركين الذين تتساوى حالتهم مع الاول من جهة شروط القوى والوقت والاستعمال والمقطوعية ومدة الاشتراك ... »

*

وجد المهندس الذي اوفدته وزارة الاشغال العامة لدرس مطالب اهالي جونيه والتحقيق في شكواهم على الشركة ، ان اصحاب الامتياز يستبدون في معاملة المشتركين استبداداً لا مبرر له ، فيقطع عنهم المجرى الكهربائي من غير اخطار اذا تأخروا عن دفع المتوجب عليهم من المال .

ومما جاء في تقريره الرسمي ان انقطاع المجرى بين حين وحين سببه هذه العواميد الهزيلة المتلوية التي اقامتها الشركة لمد اسلاكها ، فلا تقوى على مقاومة الارياح ، فكلما هب نسيم رماها الى الارض فتوقف المجرى ، في حين ان دفتر الشروط ينص على ان تكون العواميد متينة ، صلبة ، تصمد في وجه العواصف . وسببه ايضاً هذه الاسلاك الرفيعة التي تنقطع عند اقل صدمة او نفخة كأنها خيط العنكبوت!

وكان المهندس لاحظ اختلالا في حسابات الشركة فختم تقريره مقترحاً على وزارة الاشغال العامة ان ترسل محاسباً لتفتيش دفاتر الشركة وان تقيم مراقباً على حركة التنوير ، وان تطالب الشركة بالتقيد بدفتر الشروط فتستبدل عواميدها واسلاكها الحالية من عواميد امتن واسلاك اضخم .

واخيراً يتذمر الاهلون من تساهل القائمقام في جونيه مع الشركة وهو يقوم مقام رئيس البلدية ومن واجبه السهر على راحة سكان مقاطعته والمحافظة على حقوقهم والدفاع عن مصالحهم .

جوابه

في العدد القادم : حديثي مع وكيل الشركة

يا سراجي

للشاعر العراقي سيد الحمد الصافي

اجل ليلي يا سراجي دام بالنور سرورك
يا سميري في الدياجي ما رأى الحزن سميرك
تطرد الوحشة عني وينير القلب نورك
يا خليلاً ليس يؤذي ليس لي خل نظيرك
في ضميري لك ود هل درى فيه ضميرك
انت للناس اسير والدجى العبد اسيرك
تنشر النور وتفنى فالى اين مصيرك
ويمنيني ، ان انشر ان مت ، نشورك
انت لليل نذير وسنا الصبح نذيرك
انت للسمع امير وكذا البدر اميرك
انت ملك اذ يضيء الشمع والشمع وزيرك
انت كالوردة تنمو ومن الزيت بذورك
تسكر النفس بنور ومن الزيت عصيرك
انت توجت مليكاً وعلى الليل سريرك
شاعر انت ولكن ينظم النور شعورك
وعصوري تتباهى انها اليوم عصورك
قد قلبت الليل م خصما لك والزيت نصيرك
كم صدور غامضات كشفت عنها سطورك
انت لي حام اذا نمت ولا حام يجيرك
سائر انت ولكن غير محسوس مسيرك
جاريا كالنهر لكن غير مسموع خريرك
الك شوق لانعدام فهل الكون نظيرك
عابراً نحو خلود وعلى الجو عبورك

صحافي إسباني يتحدث الى المعرض

الزميل جاك دارجيلا يحدثنا عن الاحزاب السياسية في اسبانيا
واسباب الازمه الحاضرة فيها وطرق معالجتها
وعن جمعية الامم وممثلي الدول فيها

المسيو جاك دارجيلا صحافي اسباني كبير ، في العقد السادس من عمره ، مضى على مزاولته الصحافةما يقرب من الاربعين سنة قضاها بين اسبانيا ومصر وفرنسا وامريكا . وهو دائب طوال هذه السنوات على خدمة الصحف بين منشيء ومحرر ومكاتب حتى اصبحت له شهرته الواسعة في اسبانيا خاصة وبين مكاتبي الصحف الكبرى عامة . وآخر ما وصل اليه في مهاتـه الصحفية انتداب جريدة « دياريودة بارساوزه » كبيرة الصحف الاسبانية وشيختها ، اياه ليكون مكاتبها الخاص من جنيف عن شؤون عصبة الامم ويقوم الى ذلك بمراسلة جريدتي الطان والانترنسيجان الباريسيتين .

وهو على ما رأيناه فيه واسع الاطلاع في الشؤون السياسية العالمية ، كثير المعلومات عن اخبار رجال السياسة في اوروبا وعن احوالهم وشخصياتهم .

يحدثك فتأنس في حديثه الى الطلاوة والوضوح والظرف ولقد البسته الاسفار والرحلات نشاط الشباب على تقدمه في السن وربما كانت قامته القصيرة على جسمه العصبي مما يزيد في قوى هذا النشاط البادي في خفة خطاه وميله الى الحركة الدائمة والى التحدث واقفاً ولو استغرق حديثه الساعات الطوال .

الازمة في اسبانيا

لقد أصبحت هذه الازمة التي عرضنا الى ذكر اسبابها ووصفها في اعداد سابقة من المعرض حديث العالم السياسي ، فهي ما برحت في تطور مستمر يزيدها تحرجاً ويبدل حيناً بعد حين من وجوه احوالها حتى اصبح اكثر المطلعين خبرة في الازمات السياسية لا يستطيع ان يتنبأ عن مصيرها وعما تكون الطريق التي يسلكها اصحاب الشأن فيها لوضع الحد النهائي لها .

لذلك رأينا ان نتحدث الى زميلنا المسيو (دارجيلا) لنستعين بمعلوماته على قضية كثيراً ما عالجها في صحف بلاده فننقلها الى قرائنا تعميماً لفائدتها وتوضيحاً لكل ما نكتبه في شأنها .

وخير ما نبدأ في ذكره هو تصوير الاحزاب السياسية في اسبانيا وبيان برامجها ونزعاتها والدور الذي تلعبه في الازمة الحاضرة .

المحافظون

هم الاحزاب الملكية على ما في الوانها من اختلاف وفروق في البرامج وهم اليوم القابضون على زمام الحكم



المسيو جاك دارجيلا

بعد ان رفض الجمهوريون وغيرهم من رؤوساء الاحزاب المعتدلة حمل تبعة الحكم وتشكيل الوزارة بعد استقالة حكومة الجنرال برانغر . ولم يقدم المحافظون على تشكيل وزارتهم المتألفة من ممثلي الاحزاب الملكية الا لينقذوا الحكم الملكي من خطر الازمة وليعرقلوا حركة الجمهوريين ومن انضوى تحت لواء فكرتهم . وفي هذا دليل على ان الازمة الاسبانية وصلت في الآونة الاخيرة الى ان تجعل عرش الملك الفونسو في خطر والى ان تهدد الملكية بالسقوط لتفسح المجال الى الحكم الجمهوري .

ويقوم على رأس الاحزاب الملكيـة المسيو كامبو ، زعيم كاتالونيا وكبير متموليها وهو الذي التجأ اليه الملك في الساعة العصيبة فكان من وراء حديثهما قيام الوزارة الحالية في اسبانيا .

على ان بين هذه الاحزاب حزباً يرأسه الكونت ده رومانونس هو حزب الاحرار الملكيين ، وهو على اشتراكه مع المحافظين لانقاذ الملكية له برنامج خاص يرمي الى انهاء الازمة الحاضرة بتقرير انتخاب الجمعية التأسيسية وعلى رأسها اكثرية ملكية تسعى الى تحديد صلاحية الملك وحرمانه على الاخص حقه المطلق في حل الحكومة كلما شاء وشاءت اهواؤه .

وتشبه هذه الحركة في اسبانيا ميل الوفديين في مصر الى تحديد صلاحية الملك فؤاد على ما عرفه القراء من امر المشادة التي قامت بين ملك مصر والوفديين وكان من جرائها الازمة الضاربة اليوم في مصر .

الاحزاب المعاكسة للملكية

اولاً : الاحرار الديموقراطيون ، يرأسهم المسيو سانتياغو ألبا ، والمسيو ملكياديس الفاريز وغاية هذا الحزب اسقاط الملكية دون قيد ولاشرط .

ثانياً : جماعة الدستوريين ورئيسهم المسيو سانشا غيرا ، غايته اسقاط الملك الفونسو نفسه وحرمان سلالته من حق الوراثة وهم على ما يبدو لا يمانعون في ان تنادي الامة بملك من غير سلالة الملك الفونسو .

المسيو سانتياغو البا

احزاب اليسار

اولاً : الجمهوريون ، يرأسهم الدون الكالا زامورا من اعظم خطباء اسبانيا ، والمسيو ميكال ده مورا شقيق الدوق دي مورا الذي هو صديق المسيو كامبو واحد اركان الوزارة الحالية .



دون الكالا زامورا

يتألف هذا الحزب من بعض الملكيين القدماء ومن اكثرية اساتذة الجامعات الاسبانية ، ويستند الى قوة كبيرة من الجيش الاسباني وغايتـه ان تقوم في اسبانيا جمهورية منظمة ومعتدلة .

ثانياً : جماعة الاتحاد الجمهوري تضم جميع الجمهوريين على اختلاف الوانهم وغاية هذا الحزب انشاء جمهورية اتحادية

توفق بين ميول الاحزاب الاسبانية في مختلف المقاطعات الكبرى التي تتألف منها اليوم دولة اسبانيا .

ثالثاً : الجمهوريون النظاميون ، هم رجال الجامعات وكبار المفكرين يؤيدهم فريق من قواد الجيش الاسباني وعدد عديد من ضباط المشاة ، والمدفعية ، والخيالة .

رابعاً : الراديكاليون الثوريون ، يرأسهم المسيو الكسندر لارو وهو يتمتع بنفوذ عظيم لدى صغار الطبقة الوسطى من الشعب ويأتي بعدهم حزب الجمهوريين الاشتراكيين وعلى رأسهم المسيو مرسلين دومنكو .

خامساً : حزب الاشتراكيين يرأسه المسيو اينداليسيو برياتو وهو من اشد زعماء الاحزاب اندفاعاً واكثرهم شعبية بين عمال مدريد وبيلبو .

نقابات العمال

هي القوة الهائلة التي تضم صفوف العمال وتفعل اليوم في اسبانيا ما لا تفعله قوة سائر الاحزاب مجتمعة . وقد كانت في عهد ديكتاتورية بريمو ده ريفيرا موضع اضطهاد وتشريد الا انها عادت بعد زوال الديكتاتورية الى الاجتماع ودشنت عودتها باعتصاب عام في جميع انحاء اسبانيا ارادته برهاناً تعطيه لحكومة الملك الفونسو على هول قوتها وانتظام صفوفها . وتستطيع نقابات العمال في اي وقت شاءت ان تنظم الاعتصابات الى اقصى حدودها وتعد برشلونه اكثر المدن الاسبانية خضوعاً لقوة العمال .

ويكاد يكون الخوف من نقابات العمال عمياً عند جميع الاحزاب السياسية في اسبانيا لما في نزعاتهم من الميل الى جمهورية سوفياتية . ومن اكبر زعمائهم المسيو بستوا ، بايرو ، وموريز .

وهناك ما عدا العمال قوى من الفوضويين والشيوعيين تضم كثيراً من الانصار والمؤيدين الا انها غير منظمة وغير قائمة على اساس حزبي .

هل تحل الازمة في اسبانيا ؟

يقول محدثنا انه من الصعب جداً ان يتنبأ احد عن مصير الازمة في اسبانيا لا سيما بعد ان تعددت نزعات المشتغلين بها وتضاربت آراء الزعماء فيها . فهناك من يؤيد الملكية تأييداً اعمى ، ومن يؤيدها بعد تجديد صلاحية الملك الفونسو ، ومن يؤيدها على ان يكون الملك غير الفونسو وغير واحد من سلالته . وهناك الجمهوريون يريدون الجمهورية ولكنهم يمانعون في ان تسيطر عليها الاحزاب المتطرفة من العمال والشيوعيين . وبين هذه القوى الثلاث على ما في كل واحدة من احزاب وجماعات متعددة ، مشادة عنيفة لا سبيل الى تقرير مصيرها في الوقت الحاضر .

على ان ثمة قوة معنوية ترف فوق هذه الاحزاب المتضاربة فتقسمها الى نزعتين الاولى معتدلة والثانية متطرفة . وقد تضم النزعة الاولى ، اذا دامت المشادة ، كثيرين من الجمهوريين الى احزاب اليمين كما تضم كثيرين من احزاب اليسار الى جماعات العمال المتطرفة . وفي هذه الحالة تكون الكلمة للانتخابات التي تقرر وحدها مصير الازمة في اسبانيا .

غير ان الملك وحكومة المحافظين اليوم لن يتجاسرا على اجراء الانتخابات النيابية في الوقت الحاضر فهما يجسان النبض بالانتخابات البلدية فاذا اسفرت عن نجاح المتطرفين كان لا بد للملك من العودة الى الديكتاتورية ولو عرضته الى الخطر فبعض الشر اهون من بعض . اما اذا اسفرت عن نجاح المحافظين والجمهوريين المعتدلين فقد يصار الى انتخاب الجمعية التأسيسية التي تقرر في جو هادئ ومعتدل حل الازمة على شكل ينطفئ معه ، ولو الى حين ، بعض هذا الغليان



الصندوق الزجاجي للانتخابات في اسبانيا

الضارب في نفوس الاسبانيين . واننا ننشر فوق هذه الكلمة نموذجاً من صناديق الانتخاب التي اعدتها الحكومة الاسبانية ، وقد جعلت جوانبها الاربعة من الزجاج لتعطي برهاناً على حيادها وتجعل من هذا البرهان ضمانة للناخبين .

في عصبة الامم

وانتقلنا الى الحديث عن عصبة الامم ومحدثي كما ذكرنا يمثل اليوم في جنيف اكبر صحيفة اسبانية وله على مقعد الصحافيين في جلسات جمعية الامم ولجانها كرسي يجعله على صلة بممثلي الدول وعلى مقربة من كل ما يجري في تلك الباحات المهيبة . وهو يقول :

ان جمعية الامم في ايامها الاول كانت هيئة سماوية ينظر اليها العالم من اقصاه الى ادناه نظره الى قوة الهية انزلها العلاء لتكون مصدر السلام على الارض وميزان العدل بين الامم غير اننا وقد تسنى لنا ان ندرس اعمال هذه الجمعية وان نقف على اسرارها ودخائلها ، لا نغالي اذا قلنا ان عصبة الامم خسرت كثيراً من قوة سحرها ومن قدسية مهمتها

لجنة مقاومة المخدرات

ولكي اقدم لك مثلاً على ما يجري في عصبة الامم اذكر لك شيئاً عن لجنة مقاومة المخدرات وقد اخترت هذه اللجنة مثلاً كي لا اتحدث عن القضايا السياسية وعن لجان الانتدابات خشية ان يحمل كلامي على غير محله .

ان هذه اللجنة تتألف اليوم من ممثلي الدول التي تصنع المخدرات وتتاجر بها وهو امر يكفي وحده ليبين لك ان هذه اللجنة ليست الا للدفاع عن مصالح صناع المخدرات والمتاجرين بها .

ولقد ظهر مؤخراً سم جديد ومخدر قتال هو الكودايين نشرته معامل المخدرات بعد ان قامت قيامة الحكومات على الكوكايين والهيروين وسواهما الا ان اللجنة في جمعية الامم ابت ان تمد يداً الى مقاومة الكودايين بحجة ان هذا الاسم غير مذكور في لائحة المخدرات المعروفة . ولعل هذا الموقف يدل دلالة صريحة على مهمة هذه اللجنة وحدود واجباتها .

الصحافيون وعصبة الامم

للصحافيين مقاعد خاصة في قاعة الاجتماع وهم يحضرون جميع الجلسات ما خلا الجلسات التي تتناقش فيها الجمعية بشؤونها الداخلية ، كالميزانية وغيرها .

وكذلك لا يحضرون جلسات لجان الانتدابات وكثيراً ما تمنع هذه اللجان عن الصحافيين الاطلاع على تقارير الاحتجاج الواردة من الشعوب المنتدب عليها .

كيف يخطبون

وحدثنا عن مشاهير الخطباء بين ممثلي الدول فقال : ان اخطبهم دون جدال هو المسيو بريان ويجيء بعده المسيو تيتو لسكو (مندوب رومانيا) فالمسيو زالسكي (مندوب بولونيا) فالمسيو غراندي (ايطاليا) فالمسيو بروكوب (فنلندا) فالمسيو دانتي بلغارد (مندوب هايتي وهو اسود اللون) .

ومن المعلوم ان اللغتين المعترف بهما كافة رسمية للكلام في جلسات عصبة الامم هما الفرنسية والانكليزية معاً .

اما الذين يتكلمون ويخطبون بالاولى فهم ممثلو فرنسا ، رومانيا ، بولونيا ، ايتاليا ، هنغاريا ، اليونان ، هايتي ، اليابان .

ويتكلم الانكليزية ممثلو انكلترا وممتلكاتها الحرة ، واسوج ، ونروج ، والصين ، والدانمارك .

ولذلك فان كل خطبة تلقى باحدى هاتين اللغتين يجب على الاثر ان تلقى ترجمتها باللغة الاخرى .

اما اذا شاء احد المندوبين ان يتكلم بلغة غير الفرنسية والانكليزية فانه يقتضي عليه ان يهيء ترجمتها الى هاتين اللغتين على حساب دولته الخاص وهكذا تلقى الخطبة الواحدة احيانا ثلاث مرات في ثلاث لغات .

وهو ما ينفرد به الدكتور كورتيس ممثل المانيا كما انفرد به من قبله سلفه الهر شترسمان لانهما لم يتكلما مرة في غير الالمانية .

*

ولقد اسهب الزميل الكريم في ذكر شؤون كثيرة غير هذه الا اننا اقتصرنا على اثبات ما قد يفيد قراء المعرض دون ملل من طويل الشرح والاسهاب .

فنحن نشكر للمسيو « دارجيلا » عنايته هذه ونتمنى له السلامة في حله وترحاله .

م . ن . ش

من بيروت الى الشام «٢»

نهار في امية

كان الصباح صافي الاديم موشوناً بشمس صريحة كشمس الربيع ، وما اجمل الشمس في دمشق ، عندما نهضت من فراشي في احدى الغرف القبلية من اوتيل خوام لاستقبل النارجيلة والقهوة في صالة الطابق الاسفل

دخلت الى الصالة الفسيحة وهي تكاد تغص بالسجاد العجمي الاصيل ، فوقع نظري على مكتب صغير في الناحية الشرقية منها ولم اجد احداً يعكر علي صفاء الصباح ، فغنمت الفرصة السانحة لادون مشاهداتي في الليلة المنصرمة .

جلست الى المكتب ورقمت هذه الخواطر : «ميسلون ضريح العظمي ...!!! مدخل الغياط ... قهوة الكمال مشاهير المجانين ... حلقة الادباء في مغارة ... وصف المغارة ... مقهى العباسية ... العباسية كالبرامار ... الجنود الفرنسيون ... »

واذا بالاستاذ نجيب الريس يدخل وفي معيته احد الوجهاء ، فلما شاهدني اكتب ابتدرني بقوله : « اتصف ليلة امس ؟ » قلت : « لقد حزرت ... ليلة في امية . » فلم يفهم الوجيه قصدي من كلمة «امية» فأفهمه الاستاذ الريس انها دمشق . فامتعض وقال : « ولم امية ؟ » فاجابه الريس : « لانها بلاد الامويين . » فقال : « اليست ايضاً بلاد الغسانيين والعباسيين والامويين وقريش ؟ لا ارى من الصدق ان يلصق بها اسم شعب لم يشرف الاسلام . » فقلت : « ولكن الامويين الذين بنوا للعرب المجد حضارة عرفها التاريخ القديم ومدوا هذه الحضارة الى الاندلس حيث لا تزال جباه قصورهم وجوامعهم ترتفع في اجواز السماء وحيث لم تستطع حضارات الاوربيين ان تمحوا اثار جيادهم عن ابواب الحمراء وغرناطة ان الامويين الذين قدر لخليفتهم ان يملي شرائعه على نصف العالم ، على آسيا حتى اقاصي العجم على افريقيا حتى مضيق جبل طارق ، وعلى اسبانيا وغاليا ، قد عرفوا ان يوطدوا سلطاناً في دمشق وعاصمة خالدة لا يزال الجامع الاموي اظهر آثار الاسلام ، رافعاً مأذنته العالية في سمائها ، واذا حق للعرب ان يفخروا بشعوبهم فبالامويين اولاً لانهم اصدق سلالات العرب واطهرها دماً على الاطلاق . »

فقال : « كانت دمشق وما زالت سبيل الفاتحين فلمَ لا يطلق عليها اسم واحد من هؤلاء ؟ » فقال له الاستاذ الريس مداعباً : « صدقت ، فالاحرى ان نسميها اليوم مدينة غورو او جمال باشا . »

*

كانت السماء قد حالت عن عهدها مع الشمس فكأن شباط الحرباء اراد في ذلك اليوم ان لا ينقض شريعته القديمة وكأن حظي العاثر ابى علي ان استنشق الربيع في شتاء دمشق . لم يكد النهار ينتصف ويحين موعد خروجي من الاوتيل لاقرأ الصفحة المجيدة من كتاب دمشق حتى تنكر علي الجو باطباق من الغيوم ، وما هي فترة قصيرة حتى كانت المدينة الخالدة تشد الى السماء بحبال من المزن ، على ان المطر الشديد لم يثبط عزيمتي ولم يثنني عن رغبتي في التفرج على عاصمة الخلفاء فخرجت وصديقي نعبث بالمطر ، وكثيراً ما عبثنا باشد منه ، واذا بنا في مدخل سوق مظلمة هي اقرب الى سرداب طويل منها الى بنايات تجارية .

كان هذا السرداب سوق الحميدية .

سوق الحميدية في الشام كسوق الطويلة في بيروت الا ان الاولى تفاخر الاخيرة في الطول فهي ثلاث مرات اطول منها ، ولكن يد الهندسة الحديثة لم تعمل فيها معولها الاوروبي فدمشق الجليلة ما تزال محافظة على هندستها القديمة محافظتها على اخلاقها وعاداتها .

لبثنا نسير في تلك السوق المسقوفة كأنما هي لحمة واحدة حتى انصفنا فاذا نحن امام مخزن جميل علقت على مرتفع بابه لوحة كبيرة كتبت عليها كلمة «سلمندر» فقال لي صديقي :

— هذا المخزن في دمشق بمثابة « تيرنك » في بيروت وهو فرع منه .

فقلت له مدهوشاً :

— اذن لك قسمة في هذه البناية ؟

فقال : وهل ظننتني شاعراً مثلك لا املك من حطم الدنيا الا قصائد ومقالات ؟ ...

وخيل الي من ابتسامته انه يقول لي بها : « جميع قصائدك ومقالاتك لا تساوي ثوب عنبركيس . »

ولكنه اردف قائلاً قبل ان يترك لي مجالاً للاعتراض :

— ادخل بنا نجيء بغلام يصحبنا الى الجامع الاموي .

*

كانت السماء قد صرمت حبالها المائية عندما وقفنا امام باب الجامع العظيم فطلع علينا رجل افقم يمت الى الاقزام بقصر في قامته وسمنة في بدنه ، وبعد ان تربع على الارض واخذ بيديه احذية من الجلد تغور اقدام الفيل في فوهتها اشار الى ارجلنا بان نتحزم بها ، فامتثلنا لاشارته ودخلنا

كان الائمة يقومون بصلاة العصر في الجامع فطفقنا نجول في الاروقة الخارجية على رخام اصقل من صفحة الخد ونتصفح النقوش العربية على الجدران العالية وهي تريكة الفن العربي الصحيح الذي تعجز عن الاتيان بمثله الا ريشة هؤلاء العرب الاقحاح فاتحي الاندلس وبناة الحمراء !

ولما خرج معظم الائمة من الجامع فسح لنا في الدخول اليه ، فاذا نحن في شبه متحف مقدس قصر على رسم واحد جمع بين غوالي تحف الاقدمين ومجالي فنون العباقرة وقد شمل هذا الرسم نواحي الجامع كأنما هو من صنع يد واحدة افنت على انجازه دهراً كاملاً .

شخصت الى الجدران الناطقة بعظم السلف ، المضمرة لا اعلم اية روعة خرساء . وما تزال تحمل في طيفها الحالم على تلك النقوش ذكرى ثورة العام الخمسين بعد السبع مئاية ومذبحة الامراء الامويين واعلان السلالة العباسية بعد هرب الامويين الى الاندلس ، فحزنت على ذلك المجد الغابر وقارنت بين الماضي والحاضر قائلاً في نفسي : « عندما يستنسر البغاث تطوي النسور اجنحتها ! »

تركت بعض الشيوخ يجوّد امام المحاريب وعقبت الى الخارج ، فقال لي صديقي :

— هيا بنا نتفرج على محطة الحجاز .

*

كانت السماء قد هادنت قليلاً وعادت الى جنونها عندما وقفنا امام بناية فخمة بنيت بالحجر وفي الندر ما يقف بصرك على بناء حجري بدمشق ، الا ان المحطة كانت مقفلة في ذلك الحين فأولجت نظري من النافذة فارتفع الى سقف حافل بنقوش ملونة هي بعض ما يصل اليه الفن الموزاييكي تتدلى منه ثريا كبيرة تمت بزخرفها الى زخرف السقف الجميل فقلت لصديقي :

— هذا بناء حديث ففيمَ يفخر به ابناء دمشق اكثر مما يفخرون برسومهم واثارهم ؟

فقال : لان ابناء هذه البلاد كسائر ابناء الشرق ينظرون الى الاثر من حيث هو اثر ولا يعتبرون بتاركيه .

فقلت : لقد ابقت الحكمة آثار الماضي لتهب بالمستقبل فيعيد بناءها لا ليتملى منها النظر الكئيب فيزداد كآبة .

فقال : ان الكآبة كثيراً ما انتهت الى الانفجار ، والانفجار الى ثورة !

فقلت : ولكن ليس في قوم يخزنون البالي من عاداتهم واخلاقهم !

قلت ذلك وانسلخت عن مكاني كئيباً ثائراً ، ولكن الثورة لم تتمد صدري !

وآذنت الساعة الرابعة فتركنا مدينة الخلفاء تحلم بماضيها السحيق في بحار سمائها الرطب ، وكانت قباب الجوامع ومسلات المآذن والانهر والغياط تغيم شيئاً فشيئاً في شفائف المساء .

انتهى

الياس ابو شبكه
من عصبة العشرة

السجان : انت محكوم عليك بالاشغال الشاقة . فما هي صنعتك لنشغلك ؟

المحكوم عليه : صنعتي الطيران يا سيدي .

*

الاول : أتقدر ان تصرف لي ورقة بخمسة ريالات ؟

الثاني : تحت امرك .

الاول : اذن اقرضني ريالين الان .

اسرار البيت الابيض «٢»

كيف التحق غاستون مانس

بخدمة زوجة الرئيس هاردنغ الخاصة

زوجة الرئيس تعتقد باقوال احدى العرافات المشعوذات
غاستون مانس موظف حكومي ومحقق سري
الجنرال ساوبير

نبدأ في هذا العدد بنشر اهم الوقائع والاحاديث التي دونها غاستون مانس في مذكراته عن اسرار البيت الابيض واعمال عصابة (اوهايو) ، وهي وقائع رائعة لم تفضحها حتى اليوم ريشة كاتب .

* *

قال صاحب المذكرات متسائلاً :

— لماذا دعتني زوجة هاردنغ للذهاب الى البيت الابيض؟

في صباح احد الايام من اواخر شهر تشرين اول سنة ١٩٢١ حادثني احدهم في التليفون وقال لي ان المسيو «ادوار ماكلان» السكرتير الخاص لرجل عظيم في واشنطون ، يحمل الي رسالة ، فيجب ان اوافيه لاستلامها من غير تأخير الى فندق «شوريهام» . وقال لي محدثي ايضاً انني لا اعرف حامل هذه الرسالة في حين انه يعرفني .

فقفلت مكتبي وذهبت الى الفندق حوالي الساعة الحادية عشرة . فما كادت قدماي تطأان عتبة رواق الفندق حتى اقبل علي شاب في نحو الثلاثين من عمره ، انيق اللباس ، جذاب الجسم ، وقال لي في بساطة :

— المسيو مانس .

لم تكن عبارته هذه استفهاماً ، بل كانت تأكيداً فكأنه كان يعرفني ، ثم ناولني غلافاً وقال لي : « كلفت بحمل هذا اليك » .

فاجبته شاكراً . فتركني ورسالتي ومضى . ولم نتبادل حديثاً اخر . ولما اختليت بالغلاف قلبته بين يدي فوجدت انه من نوع الغلافات المستعملة في البيت الابيض ، وقد طبع على زاويته العليا كلمتا «البيت الابيض» ، وكتبت على زاويته السفلى هذه العبارة : «سري ، خاص» . فعرفت فيهـا خط مدام هاردنغ .

وضعت الغلاف في جيبي وعدت الى مكتبي في وزارة العدلية حيث قمت باعمالي حتى الظهر . ولم افض الرسالة الا اثناء تناول طعام الغداء ، وكنت قـد اخترت لذلك مكاناً هادئاً ، بعيداً عن الناس . فاذا بمدام هاردنغ تشكرني على ما قمت به نحوها ، وتدعوني الى زيارتها في اقرب وقت لانها في حاجة الى محادثتي .

كانت مدام هاردنغ قد كلفتني القيام بتحقيق خاص ، وكان قد مضى على ذلك اسبوعان ولم اقـدم لها نتيجة عن عملي . امـا كيف اتصلت بزوجة الرئيس فذلك ان وليم بورنس ، مدير مصلحة التحقيقات في وزارة العدلية ، دعاني اليه في احد الايام وقال لي ان في زيارتـه رجلاً خطيراً هو الجنرال « ساوبير » طبيب الرئيس هاردنغ الخاص والصديق الحميم لزوجة الرئيس ، وان هذه الاخيرة قد عهدت اليه بمهمة خاصة وهي تريد ان يجد لها من ينقذهـا من موقف حرج ساقتها اليه ثقتها الكبيرة باقوال العرافات وقارئات المستقبل المشعوذات .

كان سكان واشنطون لا يجهلون هذه الناحية الضعيفة في مدام هاردنغ ، وكثيراً ما سمعتهم يتحدثون عنها : لما كان الرئيس لا يزال عضواً في مجلس الشيوخ ذهبت زوجته واربع زميلات لها الى احدى العرافات يستطلعنها رأيها في مستقبل ازواجهن . فقالت لهن ان احد ازواجهن الخمسة سيصير رئيساً على جمهورية الولايات المتحدة . وقد روت يومئذ احدى الصحف هذه الزيارة .

بعد انتخاب هاردنغ للرئاسة عادت زوجته وزارت العرافة مرتين للغاية نفسها ، فقد كانت تثق ثقة عمياء بمواهب هذه العرافة الخارقة في قراءة المستقبل والتنبأ عن حوادثه . فعرف الرئيس بذلك ووضع لزيارات زوجته هذه حداً قبل ان تصل اخبارها الى الصحف فتنشرها . ومع ذلك فان احدى جرائد واشنطون نشرت في عـدد الاحد مقالاً درس فيه كاتبه تاريخ السحر والكهانة والعرافة ، واستشهد لتأييد نظريته بقوله ان زوجة الرئيس هاردنغ تمارس هذه الفنون واشار من طرف خفي الى ان مدام هاردنغ تعتقـد ان زوجها لن يستطيع حكم البلاد حكماً موفقاً الا بمساعدة هذه العرافة .

فلما اطلعني « بورنس » على مهمة الجنرال « ساوبير » لم ادهش لغرابتها لانني كنت اعرف كل هذه الاخبار التي تتناقلها الالسن عن اعتقادات زوجة الرئيس .

لما منعت مدام هاردنغ عن الذهاب الى بيت العرافـة وعن طلب احضارها الى البيت الابيض فكرت في مخابرتها كتابة ، فكانت ترسل اليها الاسئلة بواسطة مدام ويتلي —وهو اسم مستعار اطلقه صاحب المذكرات على صديقة مدام هاردنغ كما اطلق سواه من الاسماء المستعارة عـلى بعض ابطال وقائع هذه المذكرات— فتحملها الى العرافة فتبقيها هذه لديها بضعة ايام ليتسنى لها استحضار الارواح ومحادثتها ثم تعيدها مع الاجوبة عليهـا الى زوجة الرئيس بواسطة صديقتها ، وهكذا دواليك .

لم اعرف مدام ويتلي الا بالاسم على ان احدهم وصفها لي فقال انها امرأة ربعة القامة ، صغيرة الهيكل ، سمراء اللون ، انيقـة اللباس ، تحسن اختيار الازياء والوان الفساطين التي ترتديها ، ما يدل على حسن ذوقها . وكان مشهورا عنها انها سريعة الحركات ، رشيقة ، جذابة . وقال لي المسيو بورنس مدير التحقيقات في وزارة العدليـة ، ان مدام هاردنغ كانت تتحدث عنها تارة كما لو كانت ممرضة ، وطورا كما لو كانت رفيقة . على انني سمعت احاديث اخرى عنها انها كانت خادمـة .

اما اسئلة مدام هاردنغ واجوبة العرافة عليها فكانت تدور حول شؤون الدولة : ماذا سيقرر مؤتمر الحزب ، او ماذا يجب ان يفعل مجلس الشيوخ ازاء بعض مشاريـع القوانين الهامة . وكان بين هذه الاسئلة ايضا اسئلة ذات صفة خاصة تتعلق بحياة الرئيس .

قـال لي « بورنس » ان العرافة حاولت في احد الايام ان تدخـل الى البيت الابيض لتطلع ربته عـلى امر هام ، فعلم بمحاولتها الرئيس وغضب غضباً شديداً وافهم زوجته ان تقف عند حد بعلاقتها مع هذه المرأة ، مما اثار جزع مدام هاردنغ واقلقها اذ فكرت في مضمون قائمة الاسئلة الاخيرة التي ارسلتهـا الى العرافة ، وهي اسئلة اذا وقعت بين يدي الرئيس كان من شأنها اغضابه واشعال نار الفتنة بينه وبين زوجته . وقد اتصل بمدام هاردنغ بعد ذلك ان قائمة الاسئلة والجواب عليها موجودان عند مدام ويتلي التي ادعت انها اتلفتها . ولكنها لم تثق بكلام مدام ويتلي وظلت قلقة فعهدت الى الجنرال ساوبير بمهمة استشارة المسيو بورنس .

فلما اتم هذا الاخير حديثه معي عن هذه القضية وابان لي مجموعها حذرني بقوله ان هـذه القضية يجب ان يحفظ سرها بيننا نحن الاربعة ولا يتعدانا . وهو يعني بالاربعة : هو والجنرال ، وزوجة الرئيس ، هاردنغ ، وانا . ثم ادخلني على الجنرال وهو يقول لي :

— ساقدمك الى الجنرال ساوبير .

فما ان دخلت الى حيث كان الجنرال ينتظر حتى وقع نظري على رجل قصير القامة ، عصبي المزاج ، انيق اللباس براقه ، ولا ابالغ اذا قلت ان كل شيء فيه كان براقـاً : وجهه ، وحذاؤه ، وزجاجتا نظارتيه ، وازرار لباسه العسكري ، واسنانه المستعـارة ، فقلت في نفسي : هذا رجل غريب الاطوار ، شاذ الطباع .

قال المسيو بورنس :

—جنرال ، هذا غاستون مانس الذي اؤكد لك انه يقوم احسن قيام بالمهمة التي ستعهد بها اليه من قبل مدام هاردنغ . والان اتركـكما وحيدين لتقص عليه القضية من اولها الى آخرها ، وهو يقول لك اذا كان نجاحها ميسوراً او لا . انني اعهد اليه بهذه المهمة بصفة رسمية فتظل سراً مكتوماً بيننا نحن الاربعة .

قال ذلك وخرج . فاطلعني الجنرال على الخبر الذي رواه لي بورنس واضاف اليه ان مدام هاردنغ تعلق اهمية عظيمة على سرعة استعادة قائمة الاسئلة واجوبة العرافة عليها ، فان هذه العرافة اعادت اليها قوائم الاسئلة التي كانت ترسلها اليها والاجوبة عليها ما خلا القـائمة الاخيرة . ثم ختم الجنرال حديثه بقوله :

— اتعتقد ان في الامكان الحصول على هذه الاوراق ؟

فسألته : أتستطيع ان تذكر لي عنوان مدام ويتلي ؟

— لا ، وانما في استطاعتي الحصول عليه .

— وعنوان العرافة ؟

فذكره لي وتابع حديثه قال :

— تقول مداموويتلي ان الاوراق التي تطالب بها زوجة الرئيس قد اتلفت ... افهمت ؟... على انني انصح لك ان تحاذر الاساءة الى العرافة ، فانهـا امرأة خطرة جداً ، وليس في مقدورك ان تتصوركم هي قديرة . انني اعرفهـا جيداً ، وكثيراً ما اتفق لي ان استشرتها في بعض الشؤون ، فقد تعرقل مساعيك من غير ان تدري . حاذر اذن من ان تتعرض لها بخير او شر ، واعلم ان الاوراق المطلوبة لم تعد لديها، واذا لم تتلف بعد فهي لا تزال بين يدي مداموويتلي .

وراح يلقي علي محاضرة طويلة في فن السحر والعرافة ويشرح لي الطرق العلمية التي يلتجيء اليها العرافون وخصوصاً عرافة مدام هاردنغ . فقد اثنى على مواهبها العديدة ونفاذ بصرها الى اعماق القلوب .

فسألته اذا كان يعتقد بالسحر وباقوال العرافات فاجابني بلهجة جدية :

—نعم اعتقد بذلك ... ان العلوم الروحية لا تزال في اول عهدها ولابد ان تتقدم في المستقبل فنعلم عندئذ ان هذه المواهب التي يتحلى بها السحرة والعرافون انما هي صلة تربط الانسان بالله وانها مواهب صادرة عن الله مباشرة .

كان حديثه هذا يثير في نفسي عوامل الشفقة على جهله . فلما انتهى من الثناء على مقدرة العرافة ومن الترديد على مسامعي انه يثق بها ثقة مطلقة عدت فطلبت اليه عنوان مدام ويتلي . فوعدني بانه يرسله الي مكتوبا على ورقـة بيضاء . ثم جمع قبعته وقفازه وعصاه واوراقه وخرج من مكتب بورنس منتصب القامة ، مفاخرا ، مثله في ذلك مثل الديك الاصيل

قلت لبورنس :

— ما رأيك في هذا الرجل أهو معتوه ام ماذا ؟..

فاجابني مبتسما :

— اننا هنا مكرهون على ان يكون لنا علاقات بمختلف انواع البشر .

في العدد القادم : غاستون مانس يباشر عمله للحصول على قائمة الاسئلة الضائعة .

الزائرة : لماذا ارى وصيفتك تقوم باعمالها وقبعتها على رأسها ؟

ربة الدار : ذلك لأنها دخلت في خدمتي هذا الصباح ولا تعلم اذا كانت ستبقى في خدمتي او لا .

*

الشاب (للفتاة) : اذا رفضت القبول بي زوجا اضطررت ان اهجر وطني واسافر الى البلاد الاجنبية .

اخ الفتاة الصغير : حسنا تفعل فانك بذلك تسهل علي جمع طوابع اجنبية تنقص مجموعتي .

التليفون اللاسلكي
في الفاتيكان



قداسة البابا امـام الميكروفون وقد وقف الى يمين قداسته المخترع العظيم المسيو ماركوني فالمانسنيور باشيلي .

وهي المرة الاولى التي يقف فيها الاب الاقدس يلقي على ملايين المؤمنين خطبة التدشين باللغـة اللاتينية وهكذا فقد اصبح باستطاعة العالم ان يسمع صوت قداسته .

وقـد وضعت اثناء الاحتفال بتـدشين الآلة اللاسلكية لوحة تـذكارية تحمل الكلمات الآتية : « بيوس الحادي عشر الحبر الاعظم انشئت دولـة الفاتيكان بعـد توقيع معاهدة « لاتران » لكي يخترق صوت الاب الاقدس تموجات الاثير ويصل الى ابعد انحاء الارض لمجد المسيح الملك » .

طلقها لانها سمينة

اتسعت دائرة اسباب الطلاق في الولايات المتحدة حتى اصبح في مقدور الزوج او الزوجة ان ينال احدهما الطلاق القانوني لاتفه الاسباب وابسطها في نظر بعضهم .

ولكن القضاة في اميركا هم علماء نفس ايضـاً ، فانهم يقدرون اهمية الحيـاة الزوجية ويعرفون ان اقل نفور يقع بين الرجل وزوجته من حيث الذوق يكفي لان يجعـل من زواجهما جحيماً ، يدل على ذلك هذه الدعوى التي اقامهـا احدهم في ولاية « نيفـادا » في اميركا الشمالية على زوجته طالباً طلاقها ليس لانها خانته واحبت سواه ، او لانها شرسة الاخلاق ، او لانها عـاقر ، بل لانها كانت تزن يوم زواجه بها خمسين كيلوغراماً فاصبحت تزن اليوم مئـة وعشرين كيلوغراماً .

فسأل القاضي الزوج :

— من اين اتت زيادة هذا الوزن امن مرض ما ؟

فاجاب الزوج : لا وانمـا هي نتيجة من ان زوجتي تأكل كثيراً ولا تروض جسدها ...

فاعترضت الزوجة بقولها : ولكنني آكل عندما اجوع .

فاختلت هيئة المحكمة وقررت اجابة الزوج الى مطلبه باعتبار انه تزوج بامرأة نحيفة الجسم وفاقاً لذوقه وان من حقه طلاقها ما دامت لا تهتم بنفسها لتظـل جميلة ومرغوبا فيها بنظره .



سماحة الشيخ عبدالله سراج
رئيس وزارة شرقي الاردن الجديد وقاضي قضاتها .
وقد كان سماحته رئيس حكومة جلالة الملك حسين سابقاً .

محاضرة في تاريخ

«٤»

علاقات المصريين بسوريا قديماً وحديثاً

بقلم الاستاذ حنا منصور

لقد احدثت الحكومة المصرية تغييرات في النظم الاجتماعيه فقضت على عهد الاقطاع وبثت روح الديمقراطية ونشرت مبدأ المساواة بين السكان جميعاً لا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي . وقد كان للمدارس التي انشأها محمد علي في مصر فضل كبير على ابناء سوريا فكثيرون منهم انخرطوا في سلك طلابها وتعلم الكثير منهم الطب والصيدلة فيها وكثيرون خدموا في جيش محمد علي

اما تأثيرها العلمي في سوريا نفسها فكان ضئيلاً جداً لان الحروب والثورات لم تترك لمحمد علي وابنه ابراهيم الوقت الكافي ليتفرغا لنشر العلوم في هذه البلاد . وتوفي محمد علي باشا وخلفه ابنه ابراهيم ولكن المنية عاجلته فخلفه عباس الاول وكان عهده عصر انحطاط العلم في مصر بعكس سوريا التي اخذت بواسطة الكليات الاجنبية التي انشئت فيها وبفضل المدارس الطائفية وبعض المدارس الوطنية تتوقل ذرى النجاح ولم ينبثق عصر الاصلاح الاجتماعي والعلمي والعمراني الا في عهد ابي الاشبال اسماعيل الذي اراد ان يجعل مصر قطراً اوروبياً بمدارسه ومستشفياته وامتداد الطرق الحديدية فيه وكان يقول ان مصر قطعة من اوروبا في قلب افريقيا وفي عهد هذا الخديوي كثرت هجرة السوريين الى مصر لانه كان جواداً كريماً يشجع الادباء بقطع النظر عن مبادئهم الدينية وظهرت كذلك في عهده تباشير النهضة التمثيلية وكان السوريون اسبق الشرقيين الى اقتباس التمثيل لتخرجهم في المدارس الاجنبيـة ودراستهم الاداب الاوروبية ولا سيا الفرنسية والانكليزية واول من فعل ذلك منهم مارون النقاش المتوفي عام ١٨٥٥ ولما شرع دليسبس بحفر قناة السويس قصد الى العمل فيها كثير من العمال السوريين لشدة الضائقة التي كانت تجتازها هذه البلاد .

وبعد الاحتلال البريطاني لمصر نزح كثير من السوريين اليها واتخذوها موطنـاً ثانياً لهم وضربت الجالية السورية المصرية في جميع مناحي الحياة فبرز التجار السوريون في ميدان التجارة لان السوري من طبعه تاجر وهو كفرد قوي يتغلب على الصعوبات ولكن تعوزه فكرة الاتحاد والتآلف وكذلك نستطيع ان نقول عن الادباء السوريين الذين اشتغلوا ان بالصحافة اليومية او الدورية او في تأسيس المكاتب والمطابع لانهم افادوا مصر وليس مصر وحدها بل جميع البلاد العربية التي انتشرت فيها مؤلفاتهم ومجلاتهم وجرائدهم ، ومن الجالية السورية بمصر ارباب الاملاك الواسعة والمحامون البارعون ومهرة الصناع وقد اصبحت مصر بعد الاحتلال البريطاني لها ملجأ الاحرار السوريين الذين كانت تضيق بهم بلادهم فيجدون فيها وطناً ثانياً لا الجاسوسية تخيفهم ولا المكتوبجي يستدعيهم بين الحين والآخر ليسألهم عن كلمة وردت في مقال لهم كالثورة او الخليفة وغير ذلك . وقد نقم على السوريين نجاحهم جماعة من المصريين واخذوا يرمونهم بافظع التهم وينعتونهم بخدام الاحتلاليين ويتناسون فضلهم على مصر . ولكن المنصفين من المصريين فندوا مزاعم هؤلاء الحساد وافهموهم ان السوريين قد خدموا مصر وافادوها اكثر مما افادوا منها . ولما اصبحت مدارس الحكومة المصرية تحت اشراف المفتشين الاحتلاليين اصبحت مدارس سوريا وفي مقدمتها الكلية الاميركية والكلية اليسوعية مطمح انظار الطلاب المصريين يفدون عليها بالمئات ليرشفوا العلم الصحيح من مناهله الرائقة والصلات العلمية هي خير الوسائل في تقريب الشعوب من بعضها وبفضل هذه الارساليات العلمية قضي على تلك الضغائن التي كانت تجيش بها صدور من سدت وسائل الرزق في وجوههم وشاء الاتراك ان يجعلوا من سوريا قاعدة لاعمالهم الحربية ضد مصر في سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ ولكنهم لم يوفقوا في تحقيق ما قصدوا اليه وعندما احتلت جيوش الحلفاء هذه البلاد دخل معهم آلاف من العمال المصريين الذين خدموا البلاد الفلسطينية خدمة جلى بتعبيدهم الطرق وعملهم على اسالة المياه الى المدن المحرومة منها .

ومن بعد انتهاء الحرب الاوروبية العظمى ازدادت علاقة القطرين ببعضهما ولا سيا بعد وصل فلسطين بمصر بواسطة السكة الحديدية واصبحت الحاصلات المصرية كالارز والكاز والسكر والبصل والخضر تجد في اسواق فلسطين وسوريا رواجاً شديداً وكذلك الحاصلات السورية كالفواكه والاثمار المجففة والمنسوجات الوطنية والحرير والزيت والزيتون والكحول تجد في اسواق مصر مجالاً واسعاً للتصريف . ولسوء الحظ نرى ان مسألة الاتفاقات الجمركية تكاد تقف حجر عثرة في وجه العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين وقد كان يرجو كل منهما ان يعمل على مد نفوذه الاقتصادي في انحاء الثاني .

وسوريا كانت ولا تزال اهم اماكن الاصطياف التي يرتادها المصريون فيجدون فيها اخواناً لهم تجمعهم رابطة اللغة والعادات والمعتقدات فيشعرون انهم ليسوا غرباء عن هذه البلاد فعسى ان تعمل الصحافتان المصرية التي ينتظر قراؤها السوريون ورودها بشغف زائد والسورية على نشر هذه الدعوة بين اخواننا المصريين فيعدل الكثير منهم عن الذهاب الى البلاد الاجنبية وقد اخذ في المدة الاخيرة بضعة من الكويتبين ينشرون فكرة سامة بين اخواننا المصريين خلاصتها قطع كل علاقة لمصر بالعالم العربي لانهم من اصل فرعوني ولا رابطة تربطهم بالعرب واخذوا يشوهون محاسن الادب العربي والتاريخ العربي ليبغضوا النشء الجديد بدراستها ولكن الكثرة المطلقة من رجال العلم في مصر لا يرون رأيهم ويفهمون اقوالهم وعسى ان يتمكنوا من القضاء على هذه الفكرة السامة في مهدها قبل ان تترعرع فتخدم الاحتلاليين اجل خدمة اذ بها يتمكنون من القضاء على الوحدة الشرقية التي ينادي بها كثير من المفكرين في الشرق كما ينادي بمثلها اقطاب السياسة في الغرب .

ومصر وسوريا كانا ولا يزالان في طليعة البلاد العربية في العلم والمدنية فعسى ان يتظافر المفكرون فيها على العمل النافع لهما وللعروبة جمعاء وعليهما ان يعلما ان كل محاولة للقضاء على هذه الروابط جريمة شنعاء .

انتهى

ولي عهد بريطانيا العظمى

في طريقه الى بونس ايرس عاصمة الارجنتين

تتخبط البلاد الانكليزية كغيرها من البلدان الصناعية في ازمة اقتصادية خانقة ، ويزداد عدد العمال العاطلين فيها يوماًفيوماً بسبب وقوف دولاب الاعمال وقوفاًحارت الحكومة في معالجته .

على انها رأت اخيراً ان تقيم معرضاً للصناعات والبضائع الانكليزية المختلفة في عاصمة الجمهورية الفضية في اميركا الجنوبية ترويجاً لهذه المنتوجات،ولقد استعدت له استعداداً عظيماً ، فان عدد الذين سيعرضون مصنوعاتهم سيبلغ ٧٠٠ شخص ما عدا المستخدمين الذين سيتجاوز عددهم الخمسة الاف نفس،وسيبلغ ثمن مساطر المعروضات اربعة ملايين ليرة انكليزية ذهبية .

وقد سافر الى الارجنتين ولي العهد الانكليزي ليرأس في ١٤ اذار الجاري حفلة افتتاح هذا المعرض العظيم، ويرافقه في سفره اخوه البرنس جورج .

وعلى ذكر هذه الرحلة نقول ان البرنس اوف ويلز يحمل في صناديقه عدداً كبيراً من الالبسة المختلفة منها الخاصة بالسهرات والحفلات الرسمية،ومنها الخاصة بالالعاب الرياضية . ويصطحب معه ايضاًطيارته الخاصة ونماذج لسيارات ممتازة النوع وآلة تصوير سينماتغرافية، هي الآلة التي استعملها لاخذ اجمل المناظر الطبيعية وغيرها اثناء رحلته في العام الماضي الى افريقيا الوسطى .

ويذكر عن البرنس اوف ويلز انه لما اعتزم السفر الى اميركا الجنوبية بدأ بدرس اللغة الاسبانية وانه يواصل درسها على ظهر الباخرة التي تقله الى بونس ايرس بواسطة اسطوانات فونوغرافية .

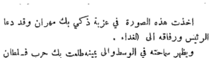
وينتظران ينجح هذا المعرض الصناعي التجاري البريطاني نجاحاً كبيراً لان حكومة الارجنتين يهمها جداً ان تتقرب من انكلترا فتساعد على ترويج منتوجاتها وغايتها من ذلك احباط المساعي التي تبذلها حكومة الولايات المتحدة الشمالية في سبيل نشر دعاية لتجارتها في تلك البلاد ، وهي دعاية ارصد لها في موازنة واشنطون الجديدة مبلغ ٦٣٠ الف دولار .

اسنان بيضاء

اذا كانت اسنانك لا تبيض بسهولة ، ولم تكن حتى الان ممنوناً من انواع الادوية التي استعملتها لتنظيف اسنانك فلاتقطع الامل وجرب هذه المرة معجون لافاليير Lavallière لتنظيف الاسنان . يباع في محل متني

رحلة سماحة الشيخ محمد الجسر الى مصر





اخذت هذه الصورة في عزبة ذكي بك مهران وقد دعا الرئيس ورفاقه الى الغداء .

ويظهر سماحته في الوسط والى يمينه طلعت بك حرب فسلطان بك جنسي فمصطفى بك عز الدين. والى شماله : مدحت يكن باشا فرشاد بك اديب فعبد الفتاح بك اللوزي .

الوقوف : واصف بك عز الدين ، فالاستاذ خليل تقي الدين فزكي بك مهران صاحب الدعوة فتوفيق بك اديب .

كانت زيارة سماحة رئيس مجلس النواب اللبناني لمصر موضوع اعظم حفاوة واجمل اكرام ، فمنذ حل سماحته ارض النيل لم يبرح يتبادل الزيارات وكبار رجالاتها ووزرائها وعظائها وتقام الحفلات الكبرى على شرف زيارته وتسهر الحكومة المصرية على راحته واستقباله حيثما حل وكيفما تنقل فهناك سلسلة من الدعوات، والحفلات اقامها احتفاء بسماحته كل من اصحاب المعالي عبد الفتاح يحيى باشا وزير خارجية مصر ، وتوفيق دوس باشا وزير المواصلات ، ومدحت يكن باشا ، وكل من طلعت بك حرب ، وفؤاد بك سلطان وغيرهما من نواب مصر واعيانها .

ولقد كانت زيارة سماحته للاقصر ووادي الملوك بدعوة من معالي وزير المواصلات وعلى نفقة الحكومة المصرية فكانت زيارته محفوفة بجميع وسائل الراحة والاجلال والاكرام .

وحظي سماحته بمقابلة جلالة ملك مصر حيث مكث في حضرته مدة طويلة ولاقى كل عطف ورعاية .

وكان يوم الاربعاء موعد الحفلة الاكرامية الكبرى التي نظمتها الجالية اللبنانية في فندق الكونتيننتال احتفاء بسماحة الرئيس واعربت فيها عن احترامها لشخصيته الكبيرة وقدرها قدر خدماته وجهوده في سبيل لبنان .

وسيعود سماحته ورفيقاه الكريمان النائب رشاد بك اديب والاستاذ خليل تقي الدين سكرتير الرئيس الخاص عن طريق الاسكندرية وتحتفي بيروت باستقباله قبل السابع عشر من هذا الشهر موعد افتتاح دورة المجلس النيابي .

في الاسفل :

صورة اليخت (مصر) التابع لاحدى شركات بنك مصر الذي نزل فيه سماحة الرئيس في اليومين الاولين لوصوله الى مصر قبل ان انتقل الى الفندق الكبير في حلوان . وهذا اليخت راس في النيل .

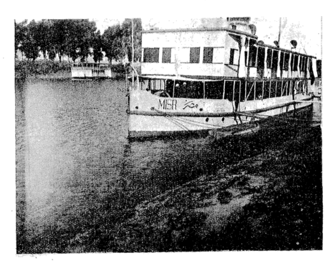
سماحة الرئيس ورفاقه في سفح الاهرام



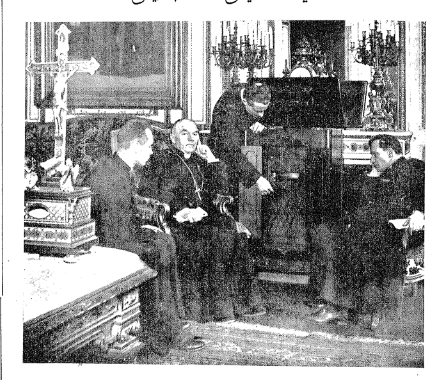
الرئيس ورفاقه في دار الآثار المصرية



في دار الكتب المصرية : سماحة الرئيس يتفرج على نسخة من المصحف ثمينة .



في دار رئيس اساقفة باريس



تمثل هذه الصورة الكردينال فرديه وكلا من سكرتيريه امام الراديوفون يصغون الى خطبة قداسة البابا التي دشن بها لاول مرة الميكروفون في الفاتيكان .

وهذا الراديوفون الظاهر في الصورة هو من ماركة *His master's voice* الشهيرة.



الوزارة الاسبانية الجديدة

من الشمال الى اليمين :

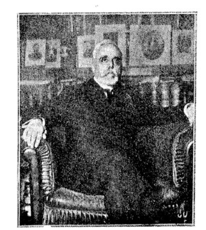
الجلوس . الكونت ده رومانونس الاميرال ازنار رئيس الوزارة . الجنرال برنغر « الرئيس المستقيل » المركيز دالهوسيا . الدوق ده مورا . والمسيو لاسيارفا .

وهذه الوزارة تقوم على برنامج يميل الى تحقيق مطالب الاصلاحيين من الاسبان مع تأييد الملكية وستجري انتخابات البلدية تمهيدا لانتخاب الجمعية التأسيسية وقدشرحنا هذه النظرية في مقالنا عن الازمة الاسبانية.



الاستاذ وديع بك فرنجيه

من شباننا اللامعين وقد عين قائمقاماً لمرجعيون فصادف هذا التعيين استحساناً لدى الجميع لما عرف به الاستاذ فرنجيه من النشاط وحسن الاخلاق . فنهنئه ونتمنى له دوام التقدم .



السنيور سانشز غويرا . وقد ورد ذكره في المقال عن الاحزاب الاسبانية

الصحافيون يطيرون

رأينا منذ اسابيع الكونت سيانللي دي سيران مندوب جريدة الالستراسيون الى بلاد الحبشة يسافر على متن الطيارة من باريس الى بيروت ، فالعراق فبلاد الحبشة لموافاة جريدته باخبار هذه البلدان وصور عن آثارها واغرب مشاهدها .

وفي نبأ من طوكيو عاصمة اليابان ان احدى الجرائد الكبرى لم تكتف بالسماح لمحرريها بالسفر في الطيارة على نفقتها من بلد الى بلد ، بل انها اشترت طيارتين خصصتهما بمندوبيها فاصبح لديها شعبة طيران تابعة لقلم التحرير ، وهذا ما لم تسبقها اليه بعد جرائد اوروبا نفسها .

اما جرائدنا . . . فالمحررون فيها يطيرون على اجنحة الخيال وهذا النوع من الطيران اوفر من غيره !

الادب الاجوف

وقفت في السنة الماضية على مقــال طريف في مجلة الهــلال للاستاذ « امير بقطر » احد اساتذة التربية المفكرين في الجامعــة الاميركية في القاهرة ، موضوعه « الشرق نكبته الادب » سلك بالبحث فيه مسلكاً علمياً تحليلياً حملني على ان استوعب منه اراءه وانا في عالم جديد من عوالم الكتابة والتفكير ، وقلت في نفسي حبذا لو نهج الكتاب والشعراء في يومنا هذا منهج هــذا الاديب الصريح ، فيكونوا من اتجاهاتهم العقلية وحدة متماسكة تغذي عقول القراء وتربي فيهم حب الاستطلاع والاستنتاج معاً ، بيد اني لا انكر على بعض المجلات والجرائد فضلها في غربلة سفاسف الافكار ، وابرازها جلية مفيــدة ، لكنني اردت ان احلل هذا البحث تحليلاً بسيطاً واضحاً لاوقف القراء على مكنونات هذا الادب الذي اجاد بعضهم بتسميته « ادب الفقاقيع » لعلنا ننهج منهجاً جديــداً في كتاباتنا وتفكيرنا .

سمعت خطابا قيما لاحد الاطباء المفكرين ، استغرق وقتاً طويلاً ، ووددت لو نطق دهراً ، ثم انبرى خطيب ثان واخذ يتأنق في الفاظه حاملا الجمهور على التصفيق الحادّ ، وابتدأ يصوغ من التشابيه والاستعارات والكنايات جحافل وجيوشاً ، ويقذفها هنا وهناك حتى قال اكثر الحضور هو الخطيب المصقع الذي لا يجــارى . ثم مرّت الدقائق والساعات وبعض الايام واستعرضت في مخيلتي مــا فاه به الخطيبان ، فلم اذكر للثاني الا الطنين والعنين وشرارات لا اعلم اين تبعثرت ، ولم يبق في ذهني الا ادوية طبيبنا الشافية فرددتها واتخذتها ذخيرة جديدة اضفتها الى مخزن افكاري ومعلوماتي .

هذه خطبة استحسنها الجمهور في اوانها ودام استحسانها طويلاً ، وتلك خطبة لم تشرق عليها شمس الغد حتى تبخرت وانقشع غبارها ، الاولى من الادب العميق الناهي ، والثانية من الادب الاجوف اللاهي .

عثرت على قصيدة للزهاوي فيلسوف العراق موضوعها « الى اهله الحق » منسجمة في الفاظها ، صادقة في تعابيرها فاعجبت بها يوم تسنى لي تحليلها ، ولا ازال معجباً بهــا وبناظمها ، و كلما رددتها ارى في ثناياها معنى جديداً ، ومرمى بعيداً ، ومما لا ريب فيه ان هذا النوع من الادب الشعري خالد موثر في نزعاتنا لان الشاعر اقتطعه من صفحات قلبه ، وتصيد مضمونه مما رآى وشاهد فعــلاً في اتجاهات بعض البشر ومراميهم .

ثم انتقلت الى قراءة قصيدة طويلة لاحــد الشعراء المكثرين ، قضيت ساعة كاملة حتى وقفت عــلى معانيها وتصاويرها ، ولما تساءلت عن مضمونها لأدونه في خزانة افكاري ، وجدتني محوطاً بالشكوى والانين ، والتظلم ، وهذه البضاعة عندي من نوعها ضروب واشكال ولا حاجة الى الاكثار منها . وكثيراً ما يضمنا مجلس نسمع فيه من الاحاديث البسيطه كثيرها ، ومن الفكــاهات والنوادر اطيبها واشهاها ، غير ان العميق منهــا يعمر طويلاً ونردده ونصقله حتى ندعي انه من ممتلكاتنا ، والاجوف من هذه لا نتــذكر له اثراً او محدثاً ، ونعجب كل العجب كيف استغرق وقتنا وشغلنا عن التفكير بما هو اهم وابقى .

قرأت موخراً نبذة في جيد مجلة الهــلال من منسيات المرحوم « قاسم امين » عن اخلاق الشباب ، وهي قصة صغيرة في كلماتها ، يعقبها تعليق لطيف بليغ ، ولم اكد انتهي منها حتى رأيتني قد اشرفت عــلى احوال الشبيبة آنذاك ، ثم طوح بي الخيال فشرعت اتأمل شباننا وخريجي مدارسنا اليوم ، ولا تزال هذه الحادثة تحملني على التفكير والتأمل كثيراً ، والميل الى مطالعــة الكثير من نوعها ، فتأكد لي انها عميقة وعميقة جداً .

ثم بدا لي ان اقرأ قصة عرضتها احدى الجرائد اليومية مشوقة ، فما ان وصلت الى غاية ميدانها الطويل الا بعد شق النفس والخلاصة التي جنيتها من هذه الاقصوصة ان شاباً مثرياً احب فتاة رقيقة الحال وحال ابوه دون اقترانها فادى ذلك الى الانتحار الشنيع .

اليست اكثر القصص التي نقضي اكثر اوقاتنا في مطالعتها من هذا النوع او قريبة منه ، الا يحق لنا ان نسمي هذا النوع من الادب ادباً اجوف ، يقتل الوقت ، ويفسد علينا تفكيرنا العالي ؟ ؟

فالادب نوعان لا ثالث لهما ، عميق هادىء يغذي النفوس والعقول معاً فيرفعها ويقربها من المثل العليا والكمال ، واجوف صخاب يحركها موقتاً ويردها الى ما كانت عليه . والادب بنوعيه يتناول الشعر والنثر والاحاديث في كل ما يكتب ويقال ، اذن نراه ونسمعه في كل انواع الحياة واطوارها . والامة التي تسعى لتقويه وتهذيبه تعلو بترقيته وتلك التي لا تبالي باصلاح سفاسفه وقشوره تنحط عقلية ابنائها وتجمد ، وهذا يجر الى ويلات شديدة موءلمة .

لانزال نرى كثيراً من الادباء والخطباء الذين يقتصرون على زخرفة القول وبهرجته فقط ويحصرون همهم بان يعلقوا باهداب الفاظهم اجراســاً وجلاجل ويستجمعون كل قواهم لحشد الاصطلاحات البيانية والمجملات اللغوية ضاربين صفحاً عما يبتغي الجمهور ويحتــاج اليه . غير اني لا ازال اوقن ان الخطيب او الكاتب او الشاعر الذي يقصر همه على انتهاج هذا المنهج هو فقير المادة ضعيف التفكير ، يريد ان يغطي ويستر بهــذه الاثواب المزركشة ذلك الجسم النحيل الذي قال عنه الفارض :

كهلال الشك لولا انه أنّ ، عيني عينــه لم تتأي

نحن اليوم في عصر كثرت فيه الاعمال والحاجات فاصبح الوقت اثمن من ان يقضى جزافاً والقــارىء الحكيم ، او السامع النبيه ، لا يقبل ابداً ان يأسره كاتب ، او خطيب ردحاً من الزمن دون ما فائدة تذكر . والايام وقد علمتنا ان هذه الاداب الجوفاء لا تجدينا نفعاً بل تزيدنا خمولا على خمول . لنتعلم كيف نقرأ وكيف نسمع ولنحاسب انفسنا في كل فترة من الوقت حتى نكون على يقين من تقدمنــا الفكري والعملي .

نريد ادباً عميقاً رصيناً يداوي امراضنا الاجتماعية ويطلعنا على عوالم عديدة جديدة ، ادباً منبعثاً عن التفكير الصحيح والتعبير الصادق ، ادباً خالداً لا نتمالك الا ان نطلع الجميع عليه ان استطعنــا ، ادبا بعمقه لا بطوله ، نريد ادباً مصوراً بسرعه البرق وليس اكثر .

ولو اجمعت كل مجلاتنا وجرائدنا على انتقاء ما هو مفيد ناجع ، ونبذ كل ما هو مضيعة للوقت ، لما سمعنــا للادب الاجوف ذكراً ، ولما فــاه ذلك الاديب المصري بكلماته التي جاءت بطبيعتها شعراً عميقاً :

الشــرق نكبتــه الادب والغرب ....

طرابلس : قيصر جحى

حكم عليها بالموت ثم عفي عنها

لانها ولدت توأمين وهي في السجن

حكم في انكلترا بالموت على مدام ويز لانها قتلت اصغر اولادها وعمره تسعة شهور ، وقد ادعت انها اكرهت على ارتكاب هذه الجناية بسبب الفقر ، وقالت انها ام لعائلة موءلفة من بضعة اولاد وانها عاجزة عن اعالتهم .

واوءجل تنفيذ حكم الموت بحقها لانها كانت حاملاً فسعى وكيلهــا وفريق كبير من انصار المرأة في استبدال حكم الموت من السجن الموءبد ، فجارتهم الحكومة في ذلك .

ولما جاءها المخاض موءخراً ارادت الحكومة ان تخرجها من السجن لتلد خارجه فلا ينال طفلها عار انه ولد في السجن ولكن الولادة حدثت قبل ان يوءخذ قرار بالسماح لها بالخروج الموقت من الحبس ، وقد ولدت توأمين ذكراً وانثى .

وعــلى اثر ذلك رفع بعض النساء توءيدهن عضوات مجلس العموم الانكليزي ، عريضة الى وزير الداخلية بطلب العفو التام عن مدام ويز لانها عوضت عن جنايتهــا الاولى بوضعها ولدين بدلاً من الطفل الذي قتلته والذي من اجل قتله حكم عليها بالموت .

وقد اشفق الوزير على هذه المرأة المسكينة فاجاب التماس صاحبات العريضة وامر باطلاق سراح ام التوأمين . وقد علقت الصحف النسائية الانكليزية والفرنسوية على هذا العفو بقولها انه كان تدبيراً عادلاً مادامت القاتلة قد عوضت عن جريمتها !

مذكرات بوليس

القوة الساكتة : رسالة تهديد

نعود ابتداء من هذا العدد الى نشر سلسلة جديدة من مذكرات بوليس، تحتوي على اغرب الحوادث وادهش الحركات البوليسية :

*

كان السيد س احد اعيان بيروت وسراتها رجلاً متهتكاً مستسلماً لشهواته وملذاتـه يرتاد بيوت الفحش والدعارة، لا يمكث في بيته الا قليلاً، يخرج من اول الليل ولا يعود الى اهله الا صباحاً، وكانت امرأته صالحة فاضلة وذات جمال خلاب تحسدها عليـه بنات جنسها. وكانت تحب هذا الزوج الخائن محبـة تقرب من العبادة ولكنه لم يكن يبادلها هذا الحب بل كان يفتش على من يقضي معها بعض ساعات يبذل بين يديها جاهـه وماله. وكانت زوجته الطاهرة تقـدم له النصح وتبذل في سبيله كل ما تستطيع من حنو وشفقة فلا يزداد الا تهتكاً.

كانت تحيط به عصبة من الاشرار يتسابقون الى تنفيذ اوامره ومرضاته ويغرون البنات الحسان ليقودونهن اليـه فيتمتع باجسادهن ويقضي على عفافهن ويبدد ثروتـه ولا يحسب للدهر حساباً.

في يوم ٢١ من شهر كانون الاول سنة ٩١٣ كان هذا السري جالساً في قصره الفخم يتناول طعـام الغداء مع زوجته الفاضلة عندما اتى ساعي البريد يحمل رسالة واردة اليه في بريد بيروت فاخذ الرسالة وفض غلافها وقرأها بصوت خافت وكانت يداه ترتجفان وبدا عـلى وجهه اثر الخوف والرهبة حتى سقطت الرسالة من يده فانحنت السيدة زوجته والتقطتها وقرأتها ونهضت عن المائدة بغضب شديد وقالت : كم نصحتك يا هذا ونهيتك وانت ماض في غيك حتى جعلت سبيلاً للاشقياء ليجرأوا عليك ويكتبوا لك رسالة مثـل هذه ! ان هذا لا يطاق !

صمت الزوج واعاد قراءة الرسالة ونهض بدوره وركب عربته وامر الحوذي ان يذهب به الى دار الوالي. وعند وصوله قدم الرسالة الى الوالي وطلب منه حرساً من رجال الشرطة يسهرون على راحته.

اخذ الوالي الرسالة ولما عرف مضمونها احضر اليه مدير الشرطة واعطاه اياها وامره بسرعة كشف الستار عن مقلق راحة هذا السري وبدأ يسكن روعه واعداً بالاقتصاص ممن يسبب له هذا الخوف.

خرج مدير الشرطة من لدن الوالي بعد ان وعد ببذل الجهد لمعرفة المتجاسر والقبض عليه. ولما وصل الى دائرته دعاني اليه واعطاني الرسالة وقال :

—اقرأ يا نور هذه الرسالة واريني همتك كما عودتنـا واكشف لنا الستار عن مرسليها لنقوم بواجبنا.

اخذت الرسالة وقرأتها وهذا نصها بالحرف :

« الى السري والمثري الكبير السيد س المحترم. لما كنا نعلم انك من الاغنيـاء الذين يبددون اموالهم على ملذاتهم وشهواتهم ولا يلتفتون الى الفقراء والمساكين مع ان ثروتهم ممتصة من دمائهم ولما كنا عصبة آلينا على نفوسنا ان نقتص منكم يا اغنياء البلاد ونأخذ من اموالكم لنعطي هؤلاء المساكين ونعلم اولادهم نكتب اليك هذا الانذار لنعلمك ان جمعيتنا قررت اخذ مايتين ليرة عثمانية منك لغايتهـا هذه الشريفة ويجب ان تعلم ان قرار جمعيتنا هذا لا تقف دونه قوة في العالم ولما كنا نعلم ان الاستعطاف لا يجدي معكم نفعاً يا معشر الاغنياء نأمرك حين اطلاعك على كتابنا هذا ان تحمل في جيبك المبلغ المطلوب منـك والويل لك اذا لقيناك في ليلة وطلبنا منك ما فرض عليك ولم يكن معك فاننا سنميتك وننسف دمك من غير شفقة ولا رحمة لنجعلك عبرة للاغنياء امثالك وقد اعذر من انذر.

الامضاء : « القوة الساكتة »

كانت تلك الرسالة مبصومة بطابع كتب بداخله القوة الساكتة بخط جميل وفوق الكتـابة نقشت صورة مسدس وخنجر بينهما رسم جمجمة.

اخذت الرسالة ووعدت المدير بكشف الستار عن كاتبها وخرجت من لدنه واستدعيت مساعدي سعيد افندي وبعد حضوره عقدنا مجلساً قررنا فيه الخطة التي يجب علينا اتباعها لنصل الى الغاية التي ننشدها، ولقـد تبين لي من النظر في طابع تلك الرسالة انه مصنوع من الخشب كما اتضح لي من تحديـد حروفه ورسم الجمجمة. ولأكون واثقاً من ذلك استدعيت اثنين من حفاري الاختام الماهرين وعرضت عليهما رسم هذا الطابع ولم اذكر لهما ما اتضح لي. وبعد ان تأملاه كثيراً اتفقت نظريتهما مع نظريتي وقررا ان هـذا الطابع مصنوع من الخشب.

بعد ان ثبت لي هذا صرفت حفاري الاختام وخرجت من غرفتي مع مساعدي نبحث عن حفاري الخشب الماهرين وبعد البحث والسؤال من اكثر تجاري الموبيليا علمنا ان امهر هؤلاء الحفارين اثنان احدهما في معمل تجـارة السيد الياس السيوفي والثاني في معمل توابيت السيد يوسف ريحان. ولما كان طابع الرسالة محفوراً عليه رسم جمجمة عزمنا ان نحقق مع حفار معمل التوابيت وكان اسمه جرجي ناصيف.

وفي اليوم الثاني قررنا خطة اخـيرة فاستحضرت الى منزلي الخصوصي كتاب الانجيل المقدس وارسلت مساعدي سعيد افندي لكي يستحضر اليّ جرجي المذكور فذهب واحضره وادخله غرفة الاستقبال التي كنت انتظره فيها فتلقيته باشاً وترحبت به كثيراً حتى جعلته يأنس بطلبي له وبعد المجاملة والترحيب وشرب القهوة قلت له :

— هل يمكنني ان اعتمد عليك وابوح اليك بسر عظيم؟

— نعم يا مولاي.

— وهل تعاهدني ان تكتم هذا السر وتقسم لي ؟

— نعم بكل امانة.

— اذاً ضع يدك على هذا الانجيل المقدس واقسم بالله انك لا تبوح بشيء مما اطلعك عليه.

وضع جرجي يده على الانجيل المقدس واقسم بالله انه لا يبوح بما اطلعه من الاسرار وبعد الفراغ من قسمه قلت له :

— انك عربي يا جرجي وتغار على قوميتك وتريد الخير لابناء جنسك أليس كذلك ؟

— نعم يا مولاي.

—انك تعلم حالتنا مع الاتراك وكم يضطهدوننا ويحتقروننا ولا يسندون الوظائف العالية الينا ونحن ابناء البلاد وعلى جهودنا يتوقف حفظ الامن وتعقب الاشقياء ولا يظهر لنا فضل بل نزداد احتقاراً ولقد طفح كيلنا وعزمنا على تشكيل جمعية فدائية للفتك بعظماء الاتراك حتى نتخلص منهم ونقتل كل تركي لا يعطينا حقنا من المقام والحكم. فارجوك ان تصنع لنا طابعاً لجمعيتنا هذه واني مستعد ان انقدك الاجرة التي تطلبها وان شئت ان تدخل في جمعيتنا هذه فاهلاً بك.

سمع جرجي كلماتي هذه فاطرق الى الارض قليلاً وقال :

— انني اصنع لكم هذا الطابع بكل فخر على شرط كتمان اسمي. — اعاهدك على ذلك.

— كيف تريدون ان اصنعه لكم.

فقدمت اليه رسماً كنت رسمته قبل مجيئه الى منزلي بقدر رسم طابع الرسالة تماماً وكتبت بداخله (القوة الساكتة) عوضاً عن القوة الساكتة لتشابه الاحرف حتى يسهل علينـا مقارنة الخطين وطلبت منه ان يرسم لنا حجمه بين مسدس وخنجر في اعلى الطابع وقلت له :

— كم تريد اجرتك على هذا العمل ؟

— حينما اصنعه ترون كم استحق فتدفعون لي اجرتي.

—متى يمكنك ان تقدمه لنا — غداً بعد الظهر.

— اذن انتظرك هنا في بيتي لكيلا يراك احد.

— امرك فسأحضر عندك الساعة الثالثة بعد الظهر.

— شكراً لك. الى الملتقى.

وفي اليوم التالي برّ جرجي بوعده واحضر لي الطابـع وقدمه الي فاخذته منه ونظرت اليه ملياً فاذا هو مماثـل لطابع الرسالة بشكله وخطـه وحجمه فخفق قلبي سروراً وبرقت عيناي وقلت له :

— لقد اعجبني صنعك فكم تطلب منا اجرتك ؟

— ليرة عثمانية يا سيدي.

— اجرة باهظة يا جرجي وانت ملزم في مساعدة جمعيتنا كما اعتقد.

— امرك يا مولاي فادفع لي قدر ما تريد.

— اعتقد انه يكفيك نصف ليرة والنصف الثاني نحسبه اعانة منك لصندوق الجمعية.

— امرك يا مولاي.

دفعت له اجرته وقلت .

احذرك يا جرجي للمرة الاخيرة واصرح لك بان من يبوح بسر جمعيتنا يقتل من غير شفقة ولا رحمة .

— لقد عاهدتك واقسمت لك فكن واثقاً انني لا احنث بقسمي .

— اشكرك على غيرتك هذه .

وبعد ان انطلت عليه حيلتي قلت له .

— اعلم يا جرجي ان لجمعيتنا هذه فرعاً آخر ومراده ان يصنع طابعاً مثل هذا فهل اتاك احد من اعضائه وكلفك بعمل هذا الطابع ؟ فاذا لم يأت بعد ارجوك ان تصنع لنا طابعاً ثانياً مثل هذا واحضره لي غداً وانا ادفع لك اجرتك كما ترغب .

— لقد صنعت طابعاً مثل هذا من مدة اسبوع .

— من هو الذي كلفك بصنعه ؟

— الخواجه الياس ش

— وكم اخذت اجرتك منه ؟

— ليرة عثمانية يا سيدي .

لم يكد يخرج جرجي هذا من منزلي حتى اسرعت مع مساعدي للبحث عن الخواجه الياس ش الذي كان من اخلص الناس الى السيد س وزوجته الفاضلة ولما علمنا انه ذهب الى زيارة السيد س قصدنا ذلك البيت لاستكتب الخواجه الياس ش من غير ان يعلم قصدنا وقبل وصولنا لففت يدي اليمنى بخرقة بيضاء متظاهراً انها مجروحة ولا يمكنني الكتابة بها . ولما وصلنا شاهدنا السيد س وصديقه المذكور يلعبان النرد وبعد السلام قلت مخاطباً السيد س :

— ارجوك ايها السيد ان تأخذ نسخة عن رسالة التهديد المرسلة اليك وتحفظها عندك خوفاً من ضياع الرسالة الاصلية منا .

وقدمت اليه الرسالة وانا واثق من انه سيعطيها لصديقه الخواجه الياس ليكتب نسخة عنها . أخذ السيد اليس الرسالة مني واعطاها لصديقه المذكور كما توخيت وكلفه باخذ نسخة عنها فاخذ الرسالة وكتب نسختها واعادها الي واعطى النسخة الى السيد س الذي طواها ووضعها على المقعد بجانبه وجلسنا نتحادث بامر الرسالة وصعوبة معرفة مرسلها وكاتبها فقال الخواجه الياس ش :

— ان معرفة مرسلها صعبة جداً وانني اعتقد ان اعظم بوليس في اوروبا لا يمكنه ان يتوصل لهذا السر الغامض .

فاجبته قائلًا :

— بل نرى انفسنا اقدر من بوليس اوروبا رغماً عن قلة الوسائط التي عندنا ، ولماذا يكون البوليس الاوروبي اقدر منا والذكاء العربي موصوف ؟

— اذا كنتم كما تقول حققوا لنا براعتكم هذه .

— سأثبت لك قولي بالبرهان القاطع (وكل من جد وجد) لتعلم ان كلامي لا ريب فيه .

سمع الخواجه الياس كلماتي هذه فنهض من الجلسه وعلى شفتيه ابتسامة الهزء والسخرية وخرج من الغرفة لقضاء حاجة .

وبعد خروجه من بيننا اشرت الى مساعدي ان يسرق نسخة الرسالة التي كتبها الخواجه الياس واشغلت السيد س بالحديث وبسرعة زائدة اخذ مساعدي تلك النسخة بعد ان وضع مكانها ورقة بيضاء مطوية مثلها واعطانيها . فأخذت النسخة ووضعتها في جيبي من غير ان ينتبه السيد س لعملنا هذا .

عاد الخواجه الياس ش الى مجلسه فتظاهرت بالذهاب (لقضاء الحاجة) ولما صرت منفرداً قابلت خط الرسالة بخط النسخة فوجدت ان كاتبها واحد وهو هذا الصديق المخلص ورجعت الى مجلسي وانا في سرور لا مزيد عليه فوجدت السيد س ذهب الى احد حجرات قصره فألقيت نظرة هزء وسخرية على الخواجه الياس وقلت له :

— هل تريدان نبرهن لك اننا اقدر من البوليس الاوروبي يا حضرة الفاضل .

فبدت على وجهه دلائل الخوف وقال :

— وكيف ذلك وهو سر يصعب حله .

— اذن يمكنني ان اصرح لك اننا قد توصلنا لحل هذا اللغز الذي تسميه سراً .

فزاد قلقه واضطرابه وقال بدهشة عظيمة .

— صرح لي بما توصلت اليه .

— اننا امهر منك في المساومة فان تكن انت دفعت ليرة عثمانية فاننا دفعنا نحن نصف هذه القيمة .

— لا افهم ما تقول واية ليرة عثمانية التي دفعتها انا؟

— عجيب الم تفهم بعد ؟ الليرة التي دفعتها اجرة لصنع الختم الممهورة به الرسالة التي كتبتها بخطك الى السيد س . فعلا وجهه الاصفرار ونهض من مجلسه وقال :

— ماذا تقول يارجل هل تتهمني بكتابة تلك الرسالة؟

— نعم وانا واثق مما اقول .

فتراجع الى الوراء مذعوراً وكاد يسقط الى الارض من سماع كلماتي هـذه التي كانت عليه اشد من وخز الحراب وقال :

— انني لا اتدنى لمثل هذا! .

— من حقك ان تنكر ومن واجبي ان اثبت لك انك كاتب الرسالة وليس احد سواك واثبت كلامي هذا بالبرهان ولا يسعك انكاره .

واخرجت الرسالة والنسخة التي كتبتها وقدمها اليه قائلًا :

— انظر بالله اليس خط الاثنتين واحداً ألم تدفع اجرة الختم الذي صنعته عند الحفار في معمل التوابيت ليرة عثمانية كما قلت لك من قبل ؟

فاطرق الى الارض واجماً ولما لم يجده الانكار قال .

— كفى يا هذا فانني اقر واعترف ببراعتكما واصرح بانكما وصلتما للحقيقة التي احاول اخفاءها واماطتما اللثام عن ذلك السر الذي توجب عليكما الانسانية كتمانه فعليه يتوقف شرف عائلة كريمة وانني اعترف لكما بانني كاتب تلك الرسالة لعمل انساني محض وليس لي من وراء ذلك سوء قصد بل لاجعل الخوف يتسرب القلب السيد س ليقلع عن اعماله الشهيرة المغايرة للاداب ولمركزه في الهيئة الاجتماعية وان صداقتي واخلاصي لهذا البيت الكريم دفعاني الى ذلك وأقسم لك ان كلامي هذا لا مرية فيه ولقد اطلعت على عملي هذا اخلص الناس اليه فكان لي شاكراً ولعملي محبذاً واذا اردت ان اذهب معكما الى دائرة الشرطة واعترف لسعاده المدير بعملي هذا فهيا بنا .

سمعت اعتراف هذا الرجل فتبين لي صدقه واخلاصه ووثقت به عندما نظرت الدمع يترقرق في اجفانه وهو يتكلم وقلت له :

— ان عملك الشريف والواجب الانساني يقضي علي بمساعدتك على عملك هذا واني ارى من واجب المصلحة ان تذهب معي لتخبر مدير الشرطة بالامر لاتخلص من المسؤولية لان المدير يطالبني بنتيجة الجاني عن كاتب الرسالة وسيكون لك من الشاكرين على عملك الانساني .

— لك الحق بذلك فهيا بنا .

تركنا قصر السيد س وذهبنا الى دائرة الشرطة مع الخواجه الياس ش الرجل المخلص في صداقته للسيد س واعترف لمدير الشرطة بعمله واخبرته كيف توصلنا لكشف السر عن كاتب الرسالة فكانت دهشته عظيمة وقدم شكره الى الخواجه الياس ش ووعده بكتمان هذا السر عل السيد س يرتدع هذا عن اعماله وموبقاته وامرني بحفظ تلك القضية .

نور العرب

حماية الامهات الفقيرات واعالهن

واجب الطبيب والقانون نحو الفتيات — الامهات

المسيو ادوار هريو ' رئيس احدى الوزارات الفرنسوية السابقة ' اديب كبير وكاتب اجتماعي قدير ' انصرف في المدة الاخيرة الى معالجة المواضيع الاجتماعية ومنها هذا البحث الخطير الذي ننقله الى القراء فيما يلي :

* *

يقول احصاء رسمي ان عدد الولادات ازداد في الثلاثة الاشهر الاخيرة من العام ١٩٣٠ زيادة محسوسة عنه في الثلاثة الاشهر المقابلة من العام ١٩٢٩، وان عدد الموتى الاحداث في نقصان ، مما يدل على تحسن ملموس في حركة زيادة السكان . ولكن هذا التحسن البطيء غير كاف وان مضاعفته ميسورة اذا انشأنا مؤسسات عمومية خاصة للعناية بالام والولد قبل الحبل وفيه وبعده .

لقد دلت التجارب التي قام بها العلماء الاختصاصيون على ان العناية بالام قبل الحبل من الامور الضرورية لتقوية النسل ، هذا النسل الذي تهدده الامراض الفتاكة كالسل والزهري وغيرهما من العاهات الوراثية ، وان العناية بالطفل بعد ولادته لا تأتي دائماً بالنتيجة المطلوبة ، فكم من الاطفال عجز الطب عن انقاذهم من الموت بسبب امراض ورثوها عن ابائهم وامهاتهم . ثم ان هناك عاملاً آخر يضعف النسل وهو اضطرار الام في كثير من الاحيان للعمل وهي حامل ، فيأتي اولادها ضعاف الاجسام ، هزلين ، لا يقوون على المكافحة في هذه الحياة .

ان العلم ساعد كثيراً على تسهيل الولادة ، وارتقى كذلك مستوى القابلات الادبي والفني بحيث باتت اخطار الولادة ضئيلة بالنسبة لما كانت عليه قبلاً . بقيت مسئلة حياة الطفل في احضان امه وقيام هذه الام على ارضاعه وتربيته . فاننا لم نفعل شيئاً يذكر بعد في هذه الناحية وعلينا ان لا نكتفي بالاقوال والارشادات ، بل يجب ان نساعد على العمل بها وتطبيقها . ولكن كيف نفعل ذلك؟

ان وجودي على رأس ادارة احدى البلديات (وهو يعني بلدية ليون) مدة ربع قرن يجيز لي ان اقول ان كل التدابير التي اتخذت حتى اليوم لحماية الامهات الفقيرات والفتيات الامهات ما زالت ناقصة وما برحت غير وافية . لذلك ارى بعد الاختبارات الطويلة انه من الضروري ان يكون في كل مدينة فرنسوية مطعم او عدة مطاعم تقدم الطعام مجاناً للامهات الحاملات والمرضعات . انني اطالب بانشاء هذه المؤسسات فتأوي اليها النساء المحتاجات من غير ان يطلب اليهن اعطاء اسمائهن او ذكر جنسيتهن او طائفتهن .

بل اذهب الى ابعد من ذلك واطالب بانشاء بيت للامهات في كل مقاطعة من المقاطعات الفرنسوية ، ويكون شعار هذا البيت المحافظة على اسرار ضيوفه ويقوم بادارته رجل عرف بحسن التربية والامانة ، فتلتجيء اليه النساء او الفتيات الحاملات فيعنى بهن من غير ان يطلب منهن تسجيل اسمائهن الحقيقية في سجلات هذا البيت ، ولا كيف حبلن وممن ، فليست معرفة هذه الامور من صلاحية الموظف ، مهما تكن درجته . وهكذا يتاح لهؤلاء النساء المسكينات ان يحمين انفسهن مما يلصقه بهن من العار مجتمع مرائي خبيث .

انني ارفض ان اوجه كلمة لوم الى الفتاة الام او ان احكم عليها او لها ما دام القانون وما دامت التقاليد والعقود تقضي عليها بتحمل مسؤولية حبلها والولادة وحدها من دون الرجل . انا لا اعرف واريد ان لا اعرف من هي الفتاة الام ، وانما اعرف ان هناك امهات فقط .

بقي علينا ان نعلم اي متى تقبل الام في هذه المؤسسات ذلك عندما تبدو عليها علامات الحبل ، فتدخل الى مؤسسة مقاطعتها وتفحص فحوصاً طبية دقيقة حتى اذا اظهرت هذه الفحوص فيها امراضاً يمكن ان يورثها عنها الطفل عولجت على احدث الطرق وحال الطب دون الولادة قبل الاوان او ما شاكل .

وان سئلت اذا كان يجب تشغيل هؤلاء الامهات داخل هذه المؤسسات اجيب انه يمكن تشغيلهن باشغال يدوية سهلة لا تتطلب عناء عقلياً او جسدياً ، على ان يحفظ باسمهن دخل هذا الشغل حتى اذا خرجن من المؤسسة بعد قضاء المدة اللازمة لفطم الطفل استطعن ان يتصرفن به لسد عوزهن الى ان يجدن عملاً يتعاطينه .

اما مدة بقائهن في المؤسسة فيجب ان لا تنقص عن ثلاث سنوات يكون الطفل خلالها قد اشتد وقوي ولم يعد في حاجة كبرى الى رعاية امه .

ولئن يكن تحقيق هذه الفكرة لا يحول تماماً دون الامراض الكثيرة والجرائم العديدة فانه لا بد ان يخفف من وطأتها وان الام التي ترضع طفلها وتقوم بنفسها على العناية به مدة ثلاث سنوات يصعب عليها الانفصال عنه بقدر ما يسهل عليها ذلك حين تسلمه منذ ولادته لمؤسسات الصحة العامة الخاصة بالاطفال كما هي الحال اليوم .

قصة جناية

روت الصحف اليومية في حينه شيئاً عن جناية الرمل التي اودت بحياة الشاب جبران فريحه، وكانت ضربته من يد صديقه الحميم خليل الشويري الملقب ابو سلمه وهي حادثة على ما نعلمه وسيظهره التحقيق نتيجة فعل الخمرة في الرؤوس الثملة



خليل الشويري المتهم بقتل جبران فريحه

تعمي عيون الاصدقاء احيانا فلا يطلع الصباح عليهم الا وقد ضرج احدهم بالدماء وأف الآخر بالندم والاسف .

وقلما رأينا الخمرة جانية الا والى جنبها أمرأة تضاعف فعل السكر . نقول هذه الكلمة الموجزة الآن وربما عدنا الى وصف هذه الحادثة وصفاً مسهباً .

نظيره قبرصلي رفيقة القتيل

واننا ننشر الى جانب هذا الكلام صوراً ثلاث تمثل المتهم والمرأة رفيقة القتيل وابن عمها الذي طعنها بمديته بعد وقوع الحادثة الاولى انتقاماً منها لسوء سلوكها .

مصطفى قبرصلي ابن عم نظيره

في الجزيرة الضائعة

Dans une Ile Perdue

عنوان الفيلم الذي تعرضه هذا الاسبوع سينما الفونس وهو مقتبس من رواية جوزيف كنراد التي هي عبارة عن سلسلة طويلة من المغامرات والمفاجئات اللذيذة .

وموضوع هذا الفيلم هو ان مأساة تقع حوادثها في كازينو سورابابا احد مرافئ جزيرة جافا حيث تشتغل الحسناء « الما » في فرقة الاوركسترا وتعيش عيشة محزنة فتصبح هدفاً لمزاحمة غرامية قائمة بين صاحب الفندق ورئيس الاركسترا ولغيرة زوجتي هذين المتزاحمين، فتظهر اخلاق هؤلاء الابطال كل بدوره في اجلى مظاهرها وتبدو على سيمائهم وفي اعمالهم عوامل الغيرة والحقد والطمع .

وتمثل مرغريت مورينو في هذا الفيلم دور المرأة الشريرة فتجيد كل الاجادة .

الشباب الملتهب

La Jeunesse Ardente

مأساة حديثة الموضوع بدأت بعرضها سينما التياترو الكبير مساء يوم الثلثاء، وهي تظهر لنا ناحية طريفة طافحة بالمجازفات من حياة الفتيات في هذا العصر وهن يلتهبن عطشاً الى الحب ويندفعن في سبيل تذوق انواع الملذات اندفاع الطيش والجشع والعبث، غير عابئات بنار الحب المحرقة، هذا الحب الذي يحتقرنه فلا يلبث ان يستعيد سلطانه على قلوبهن في جو الطمأنينة والهدوء، وضمن دائرة الادب والاجتماع .



الحبيبة

Chérie

عنوان الفيلم الناطق الذي بدأت بعرضه سينما الامبير مساء الاربعاء ويقوم بتمثيل اهم ادواره مرغريت مورينو وسان غرانيه، وملخصه ان والدة شارل واوليزيا تذهب في سياحة الى اوروبا فيحتاج ولدها في غيابها الى مال فيؤجران بيتها لمدام بلانكر وابنتها كورا وصديقها الشاب بورتون الذي كانت تعلل الام نفسها بتزويجه من ابنتها كورا .

على انه يحدث ان يحب شارل الفتاة كورا وبورتون الابنة اوليزيا، فتغضب والدة الاولى ولكن غضبها لا يجديها نفعاً، فتكره اخيراً على القبول بالحالة الراهنة امام الامر الواقع .

اعراس الشباب

احتفل في الاسبوع الفائت باكليل الشاب الاديب فؤاد انطون شديد من موظفي شركة سكة الحديد على الآنسة اللطيفة فايقة كريمة الشيخ نعمة الله بدر حبيش في حفلة زاهرة اقتصرت على اقارب العروسين، فنهنئهما ونتمنى لهما حياة سعيدة مليئة بالرفاهية والهناء .

وفاة سعيد بك حماده

انتقل الى رحمته تعالى صباح السبت الفائت المرحوم الوجيه سعيد بك حماده كبير اسرته الكريمة . فاحدث نعيه حزناً واسفاً عظيمين في نفوس عارفيه واصدقائه الكثيرين لما تحلى به رحمه الله من الاخلاق الطيبة وبعد الهمة والصدق والوفاء .

ولم يكد يذيع الخبر في المدينة والجبل حتى تقاطر عدد غفير من الوجهاء وعلية القوم واركان السلطتين الى دار حضرة ملحم بك حماده يعزونه ويعزون عموم آل حماده الكرام في مصابهم الفادح .

واقيمت له في بعقلين مناحة كبرى قل ان شهدت تلك البلدة مثلها اشتركت فيها وفود الجبل من مختلف انحائه وقراه يشاطرون آل حماده في رزئهم الاليم .

فنحن نتقدم من ارملة الفقيد واسرته باصدق عواطف التعزية الهمهم الله احسن الصبر وامطر الفقيد العزيز اوسع الرحمة .

كيف يكتب القصصيون

رينه بازان يحدث عن احدى طرقه في التأليف

رينه بازان قصصي فرنسوي له قراؤه وله نظرياته الاجتماعية والاخلاقية والدينية . وقد حدث عن كيفية تأليفه احدى رواياته عن الالزاس واللورين يوم كانت هاتان المقاطعتان لا تزالان في قبضة الالمان ، قال :

— كثرت احاديث الصحف في اواخر الجيل التاسع عشر عن سكان مقاطعتي الالزاس واللورين ، وعما اذا كان الالمان منهم لا يزالون يحبون فرنسا بالرغم من التحاق بلادهم بالمانيا . فرأيت ان ادرس هذه القضية بنفسي ، فذهبت الى الالزاس حيث اتيح لي ان اقع على رفيق سهل مهمتي فادخلني الى مجالس العائلات والاوساط المقفلة ، فدرست وقارنت بين مختلف النزعات . وكان الناس عارفين انني متى عدت الى باريس سأكتب قصة عنهم وعن بلادهم وان عناصر هذه القصة الخيالية سأستمدها من مشاهداتي واختباراتي الشخصية خلال المدة التي اقمتها في الالزاس .

« عدت الى باريس وشرعت بتأليف روايتي . ولما انتهيت منها رجعت الى الالزاس ورجوت رفيقي ان يجمع بعض اصحابه ومعارفه لاقرأ عليهم روايتي ، حتى اذا وجدوا فيها ما يحتاج الى ايضاح وتفسير او تعليق فعلت مسترشداً بملاحظاتهم .

« فلما اجتمعوا اقرأت عليهم فصول قصتي فانتقدوها وابدوا ملاحظات عليها فدونت انتقاداتهم وملاحظاتهم على هامش مخطوطتي ، ولما تركتهم ورجعت الى باريس اعدت كتابة قصتي من جديد واخرجتها للناس في الحلة التي يعرفها بها القراء اليوم ، حتى ان كثيراً من النقاد والقراء لم يصدقوا يومئذ ان مؤلف هذه الرواية لم يولد في الالزاس بل اعتقدوا انه ابن البلاد والا لما استطاع ان يكون دقيقاً في درسه اخلاق ابطاله بقدر ما يظهر في القصة .

« انني اعتبر هذا العمل من اقدس واجبات الاديب ذي الوجدان الحي الذي يهمه ان يفيد قراءه ويرضي فضوله قبل كل شيء » .

*

سجين ... ولكن ايام الاحاد

من اغرب الاحكام التي اصدرتها محاكم الولايات المتحدة هذا الحكم على المدعو « ريهاك » من مقاطعة « اوهاما » لانه كان في حالة سكر حين شوهد يسوق سيارة شحن . فحكم القاضي عليه اسبوعاً بالسجن .

ولكن المحكوم عليه اعترض على طريقة تنفيذ الحكم بقوله انه اذا سجن مدة اسبوع هلكت زوجته واولاده الاربعة جوعاً وربما تعذر عليه بعد خروجه من الحبس ان يجد عملاً يرتزق منه .

فرق قلب القاضي على الرجل وعائلته ، واخذ يفكر في وسيلة يساعده بها مع تنفيذ الحكم الصادر بحقه وهو حكم عادل يستحقه .

واخيراً قرر ان يسمح لريهاك بالذهاب كل يوم الى عمله كالعادة على ان يأتي الى السجن صباح كل يوم احد فيقضي فيه النهار والليل ثم يخرج منه صباح الاثنين لمزاولة مهنته الى ان ينفذ الحكم عليه بالسجن اسبوعاً .

عدد المحاميات في باريس

يقول « جيولندن » الصحافي القضائي المعروف ، ان عدد المحاميات في باريس قد بلغ حتى العام ١٩٣٠—٢٢٨ محامية بعد ان كان في العام ١٩٢٠ لا يتجاوز ٧٦ محامية . وتقدر نسبة المحاميات الى المحامين عشرة في المئة ، وهي نسبة حسنة جداً اذا قيست بالحالة التي كانت عليها المرأة قبل ان تفتح امامها ابواب المحاكم .

على ان حاملات الليسانس لا يمارسن كلهن مهنة المحاماة فمنهن من يتزوجن ويتوقفن عن الاشتغال بالمحاماة ، ومنهن من يتزوجن محامين ، ولكن يفترقن عنهم للعمل امام منفردات او شريكات لمحام غير الزوج .

ويقول « جيولندن » ايضاً ان بين المحاميات الباريسيات من نلن شهرة واسعة في جميع فروع القضاء . فهناك الاختصاصية بالجزاء ، وهناك الاختصاصية بالحقوق ، وهناك الاختصاصية بدعاوى الاحداث . وهن لا تقل قيمتهن العلمية الفنية عن قيمة المحامين الرجال .

وتمتاز المحامية الباريسية عن زميلها الرجل باخلاق شريفة ووجدان حي ، فهي لا تزاحم زملاءها على زبائنهم كما فعل منذ سنتين بعض المحامين الرجال فاضطرت نقابة المحامين في باريس الى شطب اسمائهم من الجدول لهذا السبب ولاسباب اخرى لا تشرف مهنة المحاماة .

وقصارى القول ان المحامية الباريسية هي مثال حي للتقيد بقوانين النقابة الصارمة والمحافظة عليها واحترام المهنة الشريفة التي تمارسها في الدفاع عن حقوق الضعفاء والايتام .

وقد اكتسبت المحامية الفرنسوية حقوقاً عديدة كانت محرومة منها قبلاً وهي تطمح الى عضوية النقابة ، ولا يبعد ان تنالها في المستقبل القريب اذا ما اتحدت المحاميات في باريس والفن جبهة متضامنة في الانتخابات السنوية القادمة . وبعد ذلك لا يبقى امام المرأة الا باب واحد مغلق بوجهها في عالم القضاء ، وهو باب المناصب الحكومية كمستشارة او رئيسة غرفة او مدعية عامة .

كلية الزواج

يوجد في جامعة بوسطن في نيويورك كلية للزواج تلقى فيها دروس على التلاميذ في قيمة المال وفن التربية ، وفي كيفية معاملة الخدم . وينصح الاساتذة تلميذاتهم ، زوجات المستقبل ، ان يصحبن ازواجهن مرة او مرتين في الاسبوع الى مطاعم المدينة ويخترن لهم انواع المآكل التي يفضلونها على غيرها ، فانه من واجب المرأة ان تدرس ذوق زوجها فتعلم متى يجب ان يأكل لحماً مثلاً ومتى يفضل على اللحم الحلوى ، فيتاح لها ان تنوع الاطعمة التي تقدمها له في البيت .

ويحق للخريجات هذه الكلية ان يضعن على بطاقة الزيارة تحت اسمهن هذا اللقب : « دكتوره في العلوم الزوجية » .

